سلسلة رسائل وكتب علماء نجد الأعلام -١-

دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث

يئس الشيطان من عبادته فى جزيرة العرب
وحديث يا عباد الله إحبسوا
وحديث عصمة كلمة التوحيد لدم قائلها وماله

تأليف

الشيخ العلامة مفتى الديار النجدية وعالم الطائفة السلفية

عبدالله بن عبدالرحمن البابطين النجدى الحنبلى

١١٩٤هـ - ١٢٨٢هـ

اعتنى بنشرها وتحقيقها وتخريج أحاديثها

الفقير إلى ربه القدير

عبدالسلام بن برجس بن ناصر العبدالكريم

الطبعــة الأولى
١٤٠٦ هـ

تقـريظ

بقلم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله المتوحد بالكمال المستحق للافراد بأنواع التعبد والابتهال وأشـهـد أن لا إلــه إلا الله ولا مـعـبـود بحق سواه وأشهد أن محمداً عبده ورسـولـه الـذى بـدأ ــ امـتـثـالاً لأمر ر به ــ بالدعوة إلى اخلاص الدين وتحقيق عبادة رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى وآله وصحابته الذين قـاتلوا بعده من أشرك بالله أو كذب رسوله أو توقف عن العمل بشيء من شريعته وعلى اتباعهم بحق إلى يوم الدين .

أما بعد فان أئمة الدعوة النجدية قد ابتلوا فى زمانهم بأعداء ألداء من جـنـود الـشـيـطـان يـشـككون الناس فى التوحيد الصحيح و يوهمون عوام الـنـاس جـواز مـا يـفـعـل بينهم من أنواع الشرك بالله من دعاء للأموات وتـعـلق على المخلوقين وصرف خالص حق الله تعالى لغيره و يسمون ذلك تـبـركـاً وتوسلاً وتقر باً وقد جهدوا فى جمع الشبهات التى يلبسون بها على الـعــامة ولكن الله بفضله وكرمه قد قيض لتلك الشبه من تصدى لردها ودحـضـهـا بـالحجج الواضحة والبراهين الساطعة كما فعل الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب فى نبذته الصغيرة كشف الشبهات وتلميذه الشيخ حمــد بـن نـاصر بـن معمر فى رسالته الفوا كه العـذا ب وســا ئر تلا ميذه ومـن بـعـدهـم فى ردودهـم المـختصرة والمطولة التى ابطلوا بها تمو يه دعاة الـضـلال و بينوا بها وجوب اخلاص التوحيد وأنواع العبادة لرب العالمين فرحمهم الله وجزاهم عن المسلمين أحسن الجزاء .

وحيث أن لكل قوم وارث فان أهل زماننا قد ابتلوا أيضاً بمن روج لديهم تلك الشبه ونشر مؤلفات قديمة وحديثة لدعاة الضلال يحسن فيها الغلو فى الأنبياء والصالحين بما لا يستحق إلا الله وحده من علم الغيب وكمال التصرف فى الكون ونحو ذلك مما هو شرك فى الربوبية ومدعاة إلى الشرك فى الالهية .

وحيث أن مؤلفات أئمة الدعوة رحمهم الله طبعت قديماً ضمن مجموعات كبيرة و بقيت فى باطن الكتب فانها قد خفيت على الكثير من الناس فأخذوا يسألون عن الجواب السديد لدحض تلك الشبهات التى يستدل بها من يبيح الشرك وتعظيم الأموات والغلو فى الصالحين فيتلقون الجواب شفهياً ولكنه لا يكفى لسوء الفهم وسرعة النسيان وعدم تصور الجواب الكافى و يصعب عليهم البحث والتنقيب عن الجواب الموسع فى بطون الكتب سيما تلك المجاميع التى لم يطلع عليها إلا الأفراد من الخواص .

وقد يسر الله إلى بعض شباب المسلمين المتحمسين للحق أن رعوا هذا الجانب التفاتاً وعزموا على احياء تراث الآباء والأجداد من أئمة الدعوة إلى التوحيد وكان من بين أولئك الشباب الطالب النبيه المدعو عبد السلام بن برجس بن عبد الكريم الذى عزم موفقاً إن شاء الله على تحقيق رسائل أئمة الدعوة التى تتعلق بهذا الموضوع وعلى تحقيقها وتثبيت النصوص وتخريج الأحاديث والآثار وذكر درجتها وذلك جهد كبير وعمل مبرور يثاب عليه إن شاء الله تعالى وقد ابتدأ باخراج هذه الرسالة القيمة المفيدة فى هذا الموضوع من رسائل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين مفتى الديار النجدية فى زمنه فصححها وحققها وخدمها الخدمة التامة وعزم على متابعة الرسائل أمثالها أعانه الله وسدد خطاه والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

١١/١٢/١٤٠٥ هـ

تقـــريظ

بقلم الشيخ الفاضل حمد بن عبد الرحمن المزروع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين . وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له إلـٰه الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الناس توحيداً لرب العالمين ، أرسله الله على فترة من الرسل فدعا الخلق إلى التوحيد صادعاً به بين العالمين ولم يثنه عن ذلك ما لقيه فى وجه الدعوة من أذى المشركين بل استمر على ذلك ولم يخف فى الله لومة لائمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه الذين سلكوا نهجه ودعوا بدعوته وعلى من سلك سبيلهم ودعا إلى هذا التوحيد إلى يوم الدين .

أما بعد : فلقد قرأت رسالة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبـى بطين رحمه الله التى سماها (دحض شبهات على التوحيد) فوجدتها جديرة باسمها ، وغاية فى موضوعها وحجة على خصمها والعاند لها . ولقد أجاد وأفاد ، ورفع راية التوحيد وأشاد ، ودحض الشرك وأباد فأجزل الله لمؤلفها خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته وجعلها الله له ذخراً يوم العرض والجــزاء .

ولم يزل ولا يزال إن شاء الله لهذا الدين من يناضل عنه و يدفع شبهات المغرضين له ولقد كان من بين من يناضل عن هذا الدين الشاب الطيب عبدالسلام بن برجس العبد الكريم ـــ فلقد قرأت له تخريج أحاديث هذه الرسالة رسالة الشيخ أبى بطين وتحقيقها والتعليق عليها مع مقدمة لها ولسلسلة رسائل علماء نجد الأعلام فوجدته قد قام بهذا العمل

بـدقـة وأمـانة فقد أجاد فى ذلك و بذل جهداً يشكر عليه . وفقه الله وزاده علماً وعملاً صالحاً وفقهاً فى الدين واخلاصاً لرب العالمين .

ولا شـك أن هـذه الـرسـالـة حينما خرجت أحاديثها وحققت وعلق عـليها زادها ذلك حسناً وجمالاً فجاءت ترفـل بثوب جميل فهى فى نظرى جديرة بالطبع والنشر والاستفادة منها لأن دراسة كتب التوحيد والعقائد الـسلفية والتروى منها واعتقادها والعمل بها من أوجب الواجبات وأهم المـهـمـات لأن ذلـك هـو الأسـاس والأصل للعلم والعمل والقبول فمتى تأسست الأصول صلحت إن شاء الله الفروع .

أسـأل الله تـعالى أن ينفع بهذه الرسالة وما يلحق بها من رسائل كلاً ممـن ألـفـها أو كتبها أو أعان على شىء منها أو قرأها أو سمعها أو حققها وعـلق عـلـيـهـا وخـرج أحاديثها ، كما أسأله سبحانه أن يجعلها خالصة لـوجـهـه الـكـريـم مقربة إليه فى جنات النعيم وهوحسبنا ونعم الوكيل والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال ذلك الفقير المحتاج إلى عفو ربه المنان

حمد بن عبد الرحمن المزروع

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

تقــريظ

بقلم الشيخ الفاضل عبدالله بن جارالله بن إبراهيم الجارالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله امام الموحدين وسيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

اما بعد : فقد اطلعت على الرسالة المسماة (دحض شبهات على التوحيد) للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله وسمعتها بقراءتها علي من محققها الأخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم وقد قام وفقه الله وزاده علماً وفقهاً وعملاً ـ بتحقيقها وتخريج احاديثها والتعليق عليها وقد رجع في هذا التحقيق والتعليق والتخريج إلى مراجع كثيرة ذكرها في آخر الرسالة .

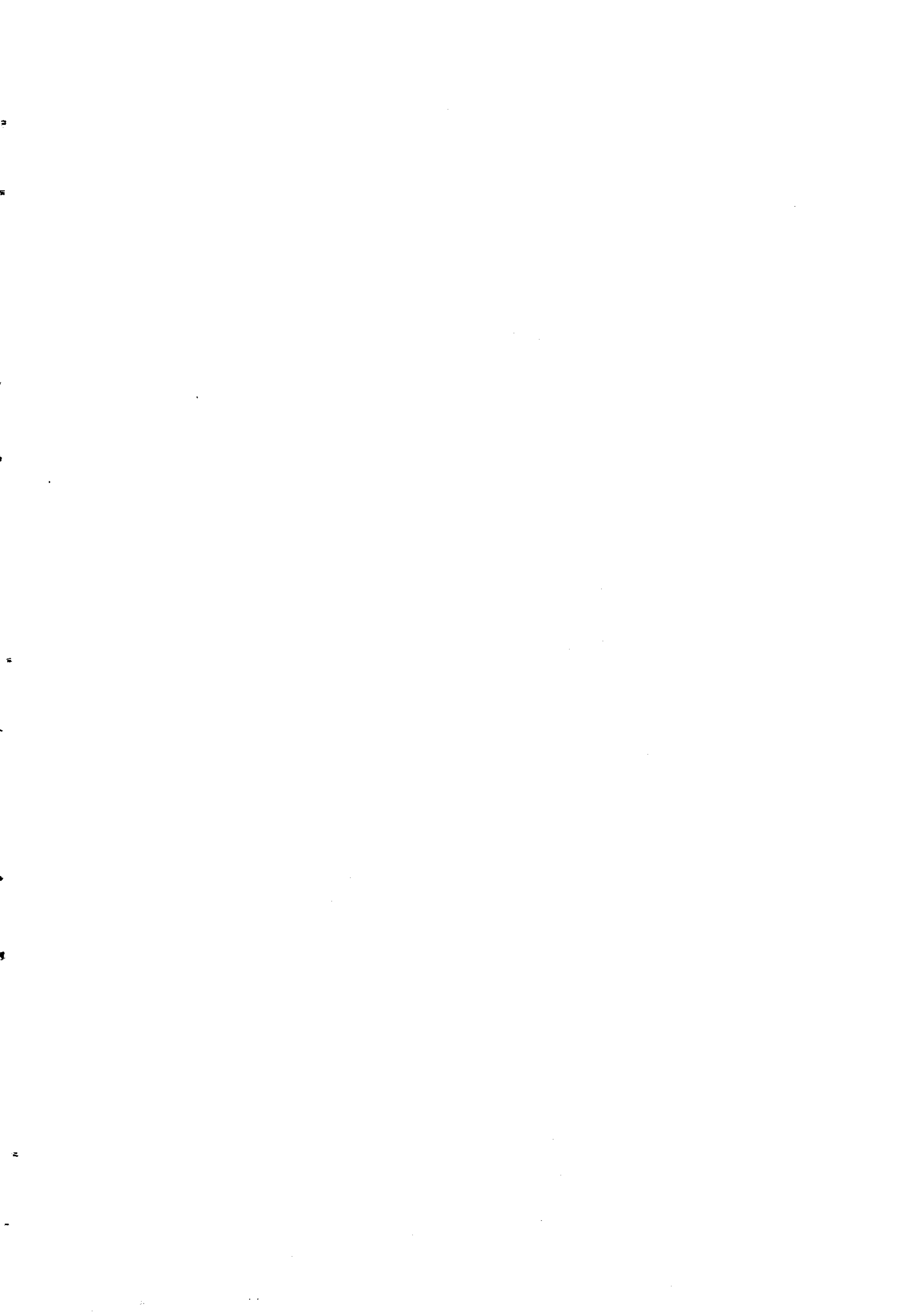
وقد أجاد في هذه الرسالة وافاد كل من مؤلفها ومحققها اثابهما الله تعالى فهي جديرة بالطبع والنشر والقراءة ، ولا شك أن دراسة كتب التوحيد والعقائد وتحقيقها والعمل بها من أهم المهمات وأوجب الواجبات لأنها أساس العلم والعمل والقبول .

اسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة وما يتبعها من رسائل من كتبها أو قرأها أو سمعها أو حققها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

قاله الفقير إلى الله تعالى

عبد الله بن جارالله بن إبراهيم الجارالله

٢٧/١٠/١٤٠٥ هـ



مقدمـــة

سلسلة رسائل علماء نجد الأعـــلام

إن الحـمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه . ونعوذ بالله مـن شـرور أنـفـسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومـن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

« يا أيـهـا الـذيـن آمـنـوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مـسـلـمـون » « يا أيـهـا الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الـذى تـسـاءلـون بـه والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً »

أمـا بـعـد : فـقـد امتن الله على عباده ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، والعالم يتخبط فى ظلمات الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء ، فـأنـقـذهـم بـشـريـعـته الغراء ، من داء الشرك والضلال ، إلى نور الهدى والإيمـان ، فـفـتح الله به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، واتم به على عـبـاده الـنـعـمة ، وأكمل الدين كما قال أحكم الحاكمين **« اليوم أكـمـلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً .. »** الآية .

وقـد نـهج الرسول صلى الله عليه وسلم نهج الرسل قبله فى الدعوة إلى تـوحـيـد الله جـل جـلالـه ، وغـرس ذلك فى نفوس عباده قال الله تعالى :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إلٰه إلا أنا فاعبدون » وقال تعالى : **« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »** قال ابن كثير رحمه الله : لم يزل الله تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك فى بنى آدم فى قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذى طبقت دعوته الإنس والجن فى المشارق والمغارب .. الخ(١) .

وليس المراد بالتوحيد الذى دعت إليه رسل الله سبحانه توحيد الربوبية ــ كما ظنه من طمس الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يهتدى إلى الحق أبداً ــ لأن الخلق مفطورون ومجبولون على الاقرار بخالقهم ورازقهم . فهؤلاء كفار قريش الذين امتنعوا من الدخول فى دين الله جل جلاله وانفقوا جميع ما يملكون من المال والأولاد والأنفس فى سبيل صد الناس عن هذا الدين يقول الله تبارك وتعالى عنهم :

« قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون * قل من رب السمٰوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون » وقال تعالى : **« قل من يرزقكم من السماء والأرض امن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل إفلا تتقون »** ففى هذه الآيات وغيرها الدليل الصريح على أن كفار قريش مقرون بتوحيد الربوبية .
ولكن هذا الاقرار بهذا النوع من التوحيد لم يدخلهم فى الاسلام قال

---

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٦٨ .

تعالى : « **وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** » وروى ابن جرير ١٣/٧٧ عن مجاهد أنه قال : إيمانهم قولهم الله خالقنا و يرزقنا ويميتنا فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره .

ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد من كفار قريش الاقرار بأن الله موجود وهو الخالق الرازق المدبر ... لاستجابوا له واذعنوا لقوله ولكن الخطب اعظم من ذلك فعندما قال لهم صلى الله عليه وسلم : قولوا لا إلـٰـه إلا الله أى لا معبود بحق إلا الله ـــ كان جوابهم كما حكى الله عنهم « **اجعل الآلهة إلـهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب** » ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد منهم الاقرار بهذا النوع من التوحيد لما استحل دماءهم واعراضهم وأموالهم لأنهم مقرون بذلك مستيقنة به قلوبهم . وهذا فرعون الذى يتظاهر بإنكار الخالق جل جلاله ـــ يتيقن وجود الله فى قرارة قلبه كما قال له موسى عليه السلام : « **لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السمٰوات والأرض بصائر** » الآية . وقال تعالى عنه وعن قومه : « **وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا ..** » الآية.

وهذا الأصل واضح ولله الحمد والمنة وضوح الشمس فى نحر الظهيرة قد قرره الله سبحانه فى كتابه ، و بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سلوكه وخطابه ، فلا يخفى بعد ذلك إلا على من اراد الله لهم الشقاوة والخسـران .

والمقصود أن الرسل انما بعثوا لاجل اخراج الناس من الظلمات إلى النور بعبادة الله وحده لا شريك له وترك جميع ما يعبد من دونه وهذا هو توحيد الالهية .

روى الامام أحمد وغيره بسند حسن عن عبد الله بن عمر أن الرسول

صلى الله عليه وسلم قال : **(بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده ...)** الحديث . فكان الرسول صلى الله عليه وسم يدعو إلى هذا الأصل العظيم ، والركن القو يم ، و يغرسه فى نفوس أصحابه و يربيهم عليه ، ويحمى حماه ، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، والمحل الأسنى ، فقام أصحابه من بعده بأعباء الدعوة إلى هذا الأصل العظيم حق القيام ، وتحملوا فى سبيله جميع المصاعب والأسقام ، والقوا إلى تابعيهم ما تلقوه عن مشكاة الأنام ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم سار التابعون لهم باحسان على هذا المنهج القو يم ، والصراط المستقيم ، وهكذا اتباع التابعين ، إلى أن اذن الله جل جلاله باخراج اقوام اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ، فحرفوا كلام الله سبحانه عن مواضعه ، وتركوا العمل بمحكمه واتبعوا متشابهه ، فضلوا وأضلوا عن الله وعن طريقه ، واتبعوا الشيطان وما يمليه من تحريفه وتضليله ، حتى أوشك عرش الاسلام بالحبوط ، وقارب الانهيار والهبوط ــ لولا أن الله تعالى وفق رجالاً للدفاع عن سبيله والذبّ عن حياضه وطريقه ــ لكان ذلك مشاهداً بالعيان ، ومدوناً فى اخبار الزمان . ولكن الله جل وعلا تكفل لهذه الأمة بحفظ دينها وكتابها وذلك ببقاء طائفة منهم على الحق ظاهرين منصورين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك(١) وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها(٢) .

ونحن نستبشر بهذين الأ ثرين ايما استبشار ، لما فيهما من تسلية الغرباء فى كافة القرى والأمصار . وما زال الناس يرون تصديق هذين

(١) حديث صحيح متواتر يأتى تخريجه ان شاء الله .
(٢) اخرجه ابو داود والحاكم وهو صحيح .

الخبرين بالأ بصار. فكلما طمست معالم هذا الدين بظهور الفجار، وهدمت مساجده بقتل رجاله الأ برار، ونكست اعلامه فى جميع الأقطار، انتدب الله من عباده فارساً مغواراً، وهب نفسه وماله وعرضه فى سبيل العزيز الغفار. فيحيي به الله الأ رض بعد موتها، و يوقظ به القلوب بعد رقدتها، ويجلو عن الأعين غشاوتها.

ولعل من هؤلاء الفرسان الأعلام شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الأجر والثواب وادخله الجنة بلا حساب ولا عقاب. خرج فى زمان نعته الشيخ الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن عليه الرحمة والرضوان فقال: كان أهل عصره ومصره فى تلك الأ زمان قد اشتدت غربة الإسلام بينهم، وعفت آثار الدين لديهم، وانهدمت قواعد الملة الحنيفية، وغلب على الأكثرين ما كان عليه أهل الجاهلية، وانطمست اعلام الشريعة فى ذلك الزمان، وغلب الجهل والتقليد والاعراض عن السنة والقرآن، وشب الصغير وهو لا يعرف من الدين إلا ما كان عليه أهل تلك البلدان، وهرم الكبير على ما تلقاه عن الآباء والأجداد، واعلام الشريعة مطموسة، ونصوص التنزيل واصول السنة فيما بينهم مدروسة، وطريقة الآباء والأسلاف مرفوعة، واحاديث الكهان والطواغيت مقبولة، غير مردودة ولا مدفوعة، قد خلعوا ربقة التوحيد والدين، وجدوا واجتهدوا فى الاستغاثة والتعلق على غير الله من الأنبياء والصالحين، والأ وثان والأصنام والشياطين، وعلماؤهم ورؤساؤهم على ذلك مقبلون، ومن البحر الأجاج شاربون و به راضون، وإليه مدى الأ زمان داعون، قد اعشتهم العوائد والمألوفات، وحبستهم الشهوات والإرادات، عن الإرتفاع إلى طلب الهدى من النصوص المحكمات، والآيات البينات، يحتجون بما رووه من الآثار الموضوعات،

والحكايات المختلفة والمنامات ، كما يفعله أهل الجاهلية وغبر الفترات ، وكثير منهم يعتقد النفع فى الأحجار والسادات ، و يتبركون بالآثار والقبور فى جميع الآفات .

« نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون » « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

(فلما تفاقم هذا الخطب وعظم ، وتلاطم موج الكفر والشرك فى هذه الأمة وجسم ، واندرست الرسالة المحمدية ، وانمحت منها المعالم فى جميع البرية ، وطمست الآثار السلفية ، واقيمت البدع الرفضية ، والأمور الشركية .

تجرد الشيخ للدعوة إلى الله وردّ هذا الناس إلى ما كان عليه سلفهم الصالح فى باب العلم والإيمان و باب العمل الصالح والاحسان وترك التعلق على غير الله من الأنبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد فى الأحجار والأشجار والعيون والمغار وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأقوال والأفعال وهجر ما أحدثه الخلوف والأغيار فجادل فى الله وقرر حججه و بيناته و بذل نفسه لله وانكر على اصناف بنى آدم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه التاركين له وصنف فى الرد على من عاند وجادل وما حل حتى ظهر الإسلام فى الأرض وانتشر فى البلاد والعباد وعلت كلمة الله وظهر دينه وانقمع أهل الشرك والفساد

واستبان لذوى الألباب والعلوم من دين الإسلام ما هو مقرر معلوم) انتهى كلامه(١) .

فأثمرت دعوة الشيخ فى بلاد نجد وما جاورها من البلدان إثماراً ملموساً ، وانتشرت فى تلك القطاع انتشاراً محسوساً ، وانتفع بها كافة الناس من حاضر و باد ، إلا من استهوته الشياطين فسلك طريق العناد ، وأقبل عليها العلماء العالمون بالله وبما اعده للعباد ، فمدحوا تلك الدعوة نظماً ونثراً على رؤوس الأشهاد ، وما زالت هذه البلاد تنعم فى ظل هذه الدعوة المباركة إلى ما بعد النصف الأخير من القرن السابق و بعد هذا التاريخ ــ تقريباً ــ انقضت علينا المذاهب الهدامة المذمومة ، والأفكار الشيطانية المسمومة ، وذلك بتخطيط رهيب ، وتدبير مريب ، من قبل اعداء هذا الدين الصليب ، فوصلوا إلى ما أرادوا واملوا ، واستطاعوا الخلوص إلى قلوب الشباب فأفسدوا ، ونتج عن ذلك انتشار الأ و باء الخطيرة ، والأمراض الفاتكة المريبة ، واصبح أهل هذا الزمان كما قال ابن عقيل الحنبلى عن أهل زمانه : من عجيب ما نقدت من أحوال الناس كثرة ما ناحوا على خراب الديار وموت الأقارب والأسلاف والتحسر على الأ رزاق وذم الزمن وأهله وذكر نكد العيش فيه وقد رأوا من انهدام الإسلام وتشعب الأديان وموت السنن وظهور البدع وارتكاب المعاصى وتقضى الأعمار فى الفارغ الذى لا يجدى والقبيح الذى يو بق و يؤذى فلا أجد منهم من ناح على دينه ولا بكى على ما فرط من عمره ولا آسى على فائت دهره وما أرى لذلك سبباً إلا قلة مبالاتهم بالأديان

---

(١) من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية بتصرف ٣/٣٨١ ومن الضياء الشارق للشيخ ابن سحمان ص ١٣ وما بين القوسين له .

وعظم الدنيا فى عيونهم ضدّ ما كان عليه السلف الصالح يرضون بالبلاغ من الدنيا و ينوحون على الدين انتهى(١) .

فلما وصل الحد بأهل زماننا إلى ما ذكره واعظم ، واشتدت بينهم غربة هذا الدين الأقوم ، احببت أن أشارك اخوانى الدعاة فى سعيهم إلى الاصلاح . فنظرت فى هذا المجتمع فإذا أضعف جانب فيه جانب التوحيد ولو استقاموا عليه حق الإستقامة لكانت لهم من اللهِ الرفعة والمكانة . فعند ذلك تطفلت مع قصر الباع وقلة البضاعة على ما كتبه علماؤنا الكرام وهداة الأنام ــ علماء نجد الأعلام منْ رسائل وكتب مفيدة ، تركز على جانب التوحيد والعقيدة ، فوثقت نصوصها ، وخرجت احاديثها بقدر الاستطاعة ، وكان الباعث لى على هذا العمل أمور منها :

الأول : اعراض كثير من الناس عن تعلم التوحيد ، واشتغالهم عنه بما لا يجدى و يفيد ، مع أنه اشرف العلوم على الاطلاق ، إذ به معرفة ربنا الخلاق .

الثانى : انتشار أهل الشرك والضلال ، ونشاطهم فى بث السموم والأغلال ، مستغلين فتور أهل التوحيد والإيمان ، عن الدعوة إلى صراط الرحمن .

الثالث : ان ما كتبه وسطره علماء نجد الاعلام ، لم يجد من الباحثين مزيد اهتمام ، وإنما اتجهت أنظار الباحثين إلى اخراج كتب ورسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ــ ولا شك أن فيها شفاء العليل وإرواء الغليل ــ ولكن لو اخرج معها كتب ورسائل تلاميذه وتلامذتهم لكان ذلك نوراً على نور . لذا

(١) انظر (الهدية الثمينة فيما يحفظ به المرء دينه) للشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد رحمه الله .

فإنى لا أخرج فى هذه السلسلة من كتب الشيخ شيئاً . وإنما اعتنى بكتب ورسائل علماء نجد التى طبعت منذ عشرات السنين واصبحت اليوم كنزاً دفيناً فأنتقى منها ما تمس إليه حاجة العصر، و ينتفع به ابناء كل مصر.

وقد وقع الاختيار على أول رسالة نستفتح بها هذه السلسلة المباركة رسالة للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البابطين اسمها (دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث)(١) وهى على صغر حجمها قد احتوت على فوائد عظيمة ، ودرر ثمينة ، يشاهدها القارىء اللبيب حين قراءته لها .

وفى آخر هذه المقدمة أودُّ أن أشكر فضيلة الشيخ سعد بن عبد الله الحميد على ما قدمه لى من ملاحظات نفيسة استفدت منها خلال هذه الرسالة . وصلى الله وسلم و بارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

حرره الفقير إلى ربه القدير

عبد السلام بن برجس بن ناصر العبد الكريم

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الرياض فى ١٤٠٥/٩/١٥هـ

---

(١) ليس هذا الاسم فى المخطوطة . واظن أن واضعه الشيخ محمد رشيد رضا .

عملي في هـــذه الرســـالة

أولاً : الأحـاديـث الـتـي بـنـي المؤلف رسالته عليها توسعت في تخريجها نوعاً ما .

ثانياً : إذا كـان الحـديـث في الـصـحـيحين أو أحدهما فإني لا أتوسع في تخـريجه وجمع طرقه ، وإن فعلت فلا التزم الكلام عليها من حيث صحـتـهـا وضعـفـهـا وذلـك لأمـريـن : احـدهما : أن اصلها في الـصـحـيـحين أو أحـدهمـا وهذا كاف في صحة الحديث وثبوته . الأمر الآخر : خشية الاطالة والاسهاب التي تورث الملل لقارىء الكتاب .

ثالثاً : اذا استفدت من اى عالم كان أي فائدة ولو صغرت فإني ابينها بذكر موضعها في كتبه وذلك قياماً بالأمانة العلمية .

هـذا مـا يـتـعـلـق بـالحـديـث وتخريجـه ــ أمـا بالنسبة للأصل الذى اعتمدت عليه في توثيق نص هذه الرسالة . فقد اعتمدت على أصلين :

احـدهمـا : نـسخة خطية كتبت سنة ١٣٤٥ هجرية بقلم عبد الله بن إبـراهـيم الربيعي ــ وهي نسخة حسنة الخط تقع في ضمن مجموع رسائل رقم (١/٣٤٢٢) في مكتبة جامعة الملك سعود المركزية .

الأصـل الثاني : النسخة المطبوعة سنة ١٣٤٩ هجرية في مطبعة المنار بمصر ضمن (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) .

وقـد بينت مواضع الاختلاف بين النسختين في الحاشية ــ وما رأيته صواباً أثبته في الأصل .

ترجمـــة المؤلف[1]
رحمــه الله تعــالى

١ ــ نسبه ومولده ونشأتــه :

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بـن عبد العزيز بن سلطان بن خميس الملقب كآبائه بأبى بطين بضم البـاء وفـتح الطاء وهم من آل مغيرة من عائذ بطن من (عبدة) القحطانية ولد هذا العالم فى روضة سدير فى ٢٠ من ذى القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألـف من الهجرة فى بيت علم وشرف ودين فرباه أبوه أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وهو يافع .

٢ ــ طلبه للعلم ومشايخــه :

وشـرع فى طـلـب الـعـلم فى سن مبكرة ، فقرأ على ابيه ــ وكان عالماً جلـيـلاً مـن تلامذة الشيخ أحمد البسام ــ ولازم اباه ليله ونهاره وقرأ على محـمـد بـن الحـاج عـبد الله بن طرد الحنبلى الدوسرى لازمهما فى الأصول والـفروع والحديث ثم سافر إلى شقراء فاستوطنها سكناً له ولازم علماءها ومـن ابـرزهـم العلامة الشيخ عبد العزيز بن حصين التميمى لازمه سنين فى الأصـول والفروع والحديث والتفسير وهو أكثر مشايخه نفعاً لــه . كما قـرأ على الـشـيـخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقى الاحسائى ثم المدنى كـمـا قرأ على الـعـلامـة الـشـيـخ حمد بـن معمر مؤلف الفواكه العذاب ولازمـهـمـا فى الأصـول والـفـروع والحـديـث . وفى الـعربية قرأ على أحمد

---

(١) (كـمـا فى روضة الـنـاظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين للقاضى) (وعنوان المجد لابن بشر والسحب الوابلة لابن حميد باختصار وتصرف) .

العفالقى المتقدم وعلى حسين الجفرى واجازه بسند متصل بالحديث . وقرأ فى الدرعية على علمائها ومن ابرزهم عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجد فى الطلب وثابر عليه وكان مكباً على المطالعة حتى نبغ فى فنون عديدة فصار مضر باً للأمثال ومن أوعية العلم والحفظ والفهم .

٣ ــ تلامذتــه :

وقف المترجم له نفسه لنفع الخلق إفتاءً وتدريساً فنفع الله به الأمة وتخرج عليه علماء وأئمة من أبرزهم محمد بن عبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة وعثمان بن بشر مؤلف عنوان المجد وغيره وأحمد بن إبراهيم بن عيسى صاحب شرح نونية ابن القيم وتهديم المبانى فى الرد على النبهانى وغيرهما من المؤلفات النفيسه ، وابوه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وصالح بن عيسى وكان يستنيبه احياناً على إمامة وخطابة الجمعة ومحمد بن عمر بن سليم وسليمان بن مقبل من قضاة بريدة وعلى ابن محمد الراشد قاضى عنيزة وخلق كثير لا يحصيهم إلا الله . ومن عرف أن هؤلاء تلاميذه عرف منزلة الشيخ وقدره وقيمته .

٤ ــ أعمالــه :

عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً على الطائف وملحقاته عام ١٢٢٠ هـ وظل قاضياً فيها سنتين . قال ابن بشر ١/٢٣٥ : ولاّه الامام تركى قضاء الوشم ثم قاضياً فى سدير مع الوشم وملحقاتها فكان يقيم بعض الزمن بسدير و بعضه بالوشم ا.هـ . وقال القاضى فى الروضة ١/٣٣٢ : فى عام ١٢٤٨ هـ عينه الإمام تركى قاضياً فى عنيزة وفى عام ١٢٥٠ هـ بعد وفاة تركى عاد إلى الوشم وجلس للطلبة فى شقراء وانتهى الافتاء والتدريس إليه فيها . وقال ابن بشر ٢/٦٩ : وفى سنة احدى

وخمسين ومائتين بعد الألف طلب رؤساء القصيم من الامام فيصل ان يبعث إليهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضياً فى بلدانهم ومدرساً لطلبة العلم فى أوطانهم . وفى عام ١٢٧٠ غضب الشيخ على أهل عنيزة لقيامهم على اميرهم جلوى بن تركى فخرج متوجهاً إلى بريدة قاله ابن عيسى . قال : وفى هذه السنة رجع من عنيزة و بريدة إلى شقراء ا . هـ .

٥ ــ صفاتــه :

كان آية فى العدالة والنزاهة مسدداً فى أقضيته وكان يبت فى القضية واشتهر بفراسته التى لا تخطىء وكان حازماً فى شؤونه إماماً فى كل العلوم كما قال ابن بشر: دمث الأخلاق مهيباً قليل الكلام لا يحب الشهرة وقوراً له حزب من الليل لا يتركه كثير التلاوة حسن الخط مستقيماً فى دينه وخلقه سخياً يضرب به المثل بالكرم يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم . وكان ربعة من الرجال طلق الوجه أسمر اللون متوسط الشعر حسن الصوت .

٦ ــ مؤلفاتــه :

ألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها مختصر بدائع الفوائد ومختصر اغاثة اللهفان . وله حاشية على الزاد وشرح المنتهى وكتابان ردّ بهما على الملحد داود بن جرجيس هما الانتصار وتأسيس التقديس فى الرد على ابن جرجيس . وله فتاوى ورسائل لو جمعت لجاءت اسفاراً وله رسالة فى تجويد القــرآن .

٧ ــ وفاتــه :

توالت عليه الأمراض وأرهقته الشيخوخة فوافته المنية مأسوفاً على فقده فى ٧ من شهر جمادى الأولى من عام ١٢٨٢ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى جوامع نجد ورثى بمراثي عديدة . فرحمه الله ورضى عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مفتى الديار النجدية المعروف بابى بطين عليه الرحمة والغفران .

أما بعد : فقد طلب مني بعض الاخوان أن أكتب له جواباً عما يورده بعض الناس من قوله صلى الله عليه وسلم : **(ان الشيطان يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب)**(١)

---

(١) حديث صحيح ـ ورد عن عدة من الصحابة منهم جابر بن عبد الله وأبوهريرة وجرير بن عبد الله وأبوالدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم :

اما حديث جابر فله عنه طرق : الأول عن ابى سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .. فذكره ـ أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣١٣/٣ ، ومسلم فى صحيحه ـ كتاب صفات المنافقين واحكامهم [٢١٦٦] والترمذى فى سننه ـ كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء فى التباغض ٣٣٠/٤ وقال هذا حديث حسن . وأبونعيم فى الحلية ٢٥٦/٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٠٣ وغيرهم . وأبوسفيان هذا اسمه طلحة بن نافع قال عنه أحمد لا بأس بـه وكذا قال النسائى و ابن عـدي .

الثانى : عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره بدون ذكر (جزيرة العرب) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٦٦/٣ ، وأخرجه أيضاً ٣٨٤/٣ موقوفاً على جابر وله حكم الرفع . الثالث : عن ماعز التميمى عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال .. فذكره بدون ذكر (جزيرة العرب) اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٥٤/٣ ، وابن أبى عاصم فى السنة ١٠/١ والطبرانى فى مسند الشاميين [م بديع ص ٢٠١] وماعز التميمى ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ٣٩١/٨ و بيض له وقال الحافظ ابن حجر فى التعجيل ص ٢٥٢ غير معروف .

واما حديث ابى هريرة فرواه ابونعيم فى الحلية ٨٦/٧ عن احمد بن القاسم بن الريان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى ثنا ابوحذيفة ثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ـ أو ابى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال .. فذكره وسنده ضعيف أحمد ابن القاسم ضعفه الدارقطنى ولينه ابن ماكولا كما فى الميزان ١٢٨/١ .

وأبوحذيفة اسمه موسى بن مسعود النهدى صدوق سىء الحفظ وكان يصحف كثير الوهم . فلعل الشك اتى من قبله فى هذا الحديث . ثم رواه أبونعيم بسند آخر بدون شك . قال الهيثمى فى المجمع ٥٤/١٠ ـ على حديث أبى هريرة ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(و يستدل به على استحالة وقوع شيء من الشرك فى جزيرة العرب)(●) والحديث المروى (**يا عباد الله احبسو**)(١) .

= أما حديث جرير بن عبد الله فرواه الطبرانى فى الكبير ٣٤٤/٢ وفى سنده حصين بن عمر الأحمس قال فيه البخارى فى التاريخ ١٠/٣ منكر الحديث وقال ابن حبان فى المجروحين ٢٧٠/١ يروى الموضوعات عن الاثبات وقال أبوحاتم واهٍ جداً .
وأما حديث أبى الدرداء وعبادة فأخرجه الامام أحمد فى مسنده ١٢٥/٤ من طريق عبد الحميد بن بهرام قال : قال شهر بن حوشب قال ابن غنم : لما دخلنا مسجد الجابية انا وأبوالدرداء لقينا عبادة ابن الصامت .. الحديث وسنده حسن لغيره شهر بن حوشب صدوق له اوهام كثيرة فحديثه لا بأس به فى الشواهد والمتابعات . وأخرجه الطبرانى كما فى المجمع ٥٣/١٠ وقال الهيثمى اسناده حسن . ورواه البزار (كشف الأستار ٣٢٢/٣) من طريق ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن غنم عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . .

(١) ضعيف ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا عليّ فان لله فى الأرض حاضراً سيحبسه عليكم**) اخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٦٧/١٠ واللفظ له . وابويعلى فى مسنده وابن السنى فى عمل اليوم والليلة جميعهم من طريق معروف بن حسان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن عبد الله ابن بريدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . وهذا اسناد ضعيف معروف بن حسان قال فيه ابن عدى (٢٣٢٦/٦) فى الكامل منكر الحديث وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل (٣٢٣/٨) عن ابيه مجهول وذكره الذهبى فى الضعفاء له .
واعله الحافظ ابن حجر بعلة اخرى وهى الانقطاع بين عبد الله بن بريدة وابن مسعود نقل ذلك ابن علان فى شرح الاذكار ١٥٠/٥ .
تنبيه : وقع فى النسختين المطبوعتين فى مصر ولبنان من كتاب عمل اليوم والليلة زيادة (أبومعاذ السمرقندى) بين معروف بن حسان وسعيد بن أبى عروبة وهوخطأ وانما (أبومعاذ) كنية معروف ابن حسان ، فيجب الغاء لفظة (حدثنا) بين الاسمين والتصويب من النسخة الهندية .
وللحديث شاهد من حديث عتبة بن غزوان اخرجه الطبرانى فى الكبير ١١٧/١٧ من طريق أحمد ابن يحيى ثنا عبد الرحمن بن سهل حدثنى ابى عن عبد الله بن عيسى عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إذا أضل احدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني فإن لله عباداً لا نراهم**) وقد جرب ذلك .
قال الهيثمى فى المجمع ١٣٢/١٠ رواه الطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم إلا أن زيد(١) بن على لم يدرك عتبه ا . هـ . قلت وعبد الرحمن بن سهل هذا لم اجد له ترجمة والظاهر أن =

---

(١) وقع فى المجمع (يزيد) وهوخطأ والتصويب من نسخة المعجم الكبير المطبوعة بالعراق .
● ما بين القوسين ليس فى المخطوطة .

وعمـا يـورده بـعـضهم من قوله لاسامة : (اقتلته بعد ما قال لا إلـٰه إلا الله)(١) وقـولـه : (امـرت أن أقـاتـل الـنـاس حتى يقولوا لا إلـٰه إلا

= اسم (سهل) محـرّف من اسم (شريك) وذلك لأمور.. الأول : أن الشيخ محمد ناصر الدين نقل سند الطبراني من المخطوطة التي عنده فقال فيه (... عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه ..) . الثاني : ان عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ليس فى تلاميذه سهل هذا . الثالث : أن أحمد بن يحيى الصوفى ليس فى شيوخه عبد الرحمن بن سهل وانما فيهم عبد الرحمن بن شريك . فعلى هذا فالسند ضعيف لأن عبد الرحمن بن شريك قال فيه أبوحاتم واهى الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما أخطأ ــ وأما أبوه فهو شريك بن عبد الله النخعي القاضي صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذولى القضاء قاله الحافظ فى التقريب . وفى السند علة أخرى وهى الانقطاع بين زيد ابن علي وعتبة بن غزوان فإن عتبة توفى قبل ولادة زيد بدهور نبه على ذلك الحافظ ابن حجر كما فى شرح الأذكار لابن علان ٥/١٥٠ ، وللحديث شاهد آخر عن ابن عباس يأتى إن شاء الله تعالى .
تنبيه : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله على جملة (وقد جرب ذلك) كذا فى الأصل ــ أى الأصل المنقول منه هذا الحديث من كتاب الطبراني ــ ولم أعرف تعيين قائله ولعله مصنف المعجم والله أعلم . ا.هـ . من شرح الأذكار لابن علان ٥/١٥٠ .

(١) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٥/٢٠٠ و٢٠٧ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب المغازى ٧/٥١٧ وفى الديات ١٢/١٩١ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان (١٥٨ ــ ١٥٩) ، وأبوداود فى سننه ــ كتاب الجهاد ٣/١٠٢ ، والنسائي فى سننه الكبرى كما فى تحفة الأشراف ١/٤٤ ، وأبوعوانه فى مستخرجه ١/٦٧ ــ ٦٨ ، والطبراني فى الكبير ١/١٢٤ كلهم من طريق أبى ظبيان حصين بن جندب عن اسامة بن زيد بن حارثة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال : لا إلـٰه إلا الله . فكف عنه الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته . قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : **(يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إلـٰه إلا الله)** قال : قلت يا رسول الله إنما كان متعوذاً قال فقال : **(اقتلته ..)** قال : فما زال يكررها علىّ حتى تمنيت أنى لم أكن اسلمت قبل ذلك اليوم . هذا لفظ مسلم وفى لفظ له **(افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها أم لا ..)** الحديث .
واخرجه الطبراني فى الكبير ١/١٢٧ من طريق اخرى فقال حدثنا أبوحصين ثنا يحيى الحمانى ثنا خالد الواسطى عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن عن اسامة .. فذكر الحديث بمعناه . وسنده ضعيف يحيى بن عبد الحميد الحمانى متهم بسرقة الحديث . وعطاء بن السائب اختلط ورواية الواسطى عنه فى حال الاختلاط نص عليه العجلى وغيره .
وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان ــ (١٦٠) من حديث جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه وفى الباب عن جندب بن سفيان عند الطبراني فى الكبير ٢/١٩٠ وسنده ضعيف ــ وعن عمران بن حصين عند ابن ماجة (٣٩٣٠) وحسن اسناده الهيثمي .

الله)(١) و يستدل بذلك على أن من قال لا إلـه إلا الله لا يجوز قتاله ولا قتلـه .

---

(١) حديث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة منهم ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبوهريرة وطارق بن اشيم وانس بن مالك ومعاذ بن جبل وأوس بن ابى أوس حذيفة والنعمان بن بشير وابن عباس وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهم ــ واليك تخريج احاديثهم باختصار :

١ ــ اما حديث ابن عمر فأخرجه البخارى فى صحيحه ــ كتاب الايمان ٧٥/١ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان (٣٦) والبغوى فى شرح السنة ٦٧/١ كلهم من طريق واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله)** هذا لفظ البخارى .

٢ ــ أما حديث جابر فله عنه طرق : الأول : عن ابى الزبير محمد بن مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـه إلا الله فإذا قالوا لا إلـه إلا الله عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ «انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر»)** اخرجه الامام أحمد فى المسند بدون ذكر الآية ٢٩٥/٣ ــ و بذكرها ٣٠٠/٣ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان (٣٥) والترمذى فى سننه ــ كتاب التفسير ٤٣٩/٥ ، والحاكم فى المستدرك ٥٢٢/٢ . الثانى : عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره اخرجه الإمام أحمد فى مسنده بدون ذكر الآية ٣٣٢/٣ ــ ٣٣٩ ــ ٣٩٤ . الثالث : عن الأعمش عن أبى سفيان طلحة بن نافع عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره أخرجه الامام مسلم بدون ذكر الآية (٣٥) وابن ماجة فى سننه ــ كتاب الفتن (٣٩٢٨) . الرابع : عن عبد الله بن طاوس قال اشهد على ابى قال اشهد على جابر بن عبد الله أنه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره أخرجه الطبرانى فى الكبير بدون ذكر الآية ١٩٨/٢ وأبونعيم فى الحلية ٢٢/٤ ، والخطيب فى تاريخه ٣١٥/٩ .

٣ ــ أما حديث أبى هريرة فله عنه طرق : الأول : عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـه إلا الله فمن قال لا إلـه إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله)** أخرجه مسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان (٣٣) والنسائى فى سننه ــ كتاب تحريم الدم ٧٧/٧ ــ ٧٨ . الثانى : عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لا أزال ..)** الحديث اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣١٤/٢ والبغوى فى شرح السنة ٦٥/١ . الثالث : عن كثير بن عبيد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ثم قد حرم علي دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله عز وجل)** أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٤٥/٢ ، والدارقطنى فى سننه ــ كتاب الزكاة ــ ٨٩/٢ . =

الرابع : عن أبى صالح ذكوان السمان عن أبى هريرة قال .. فذكره مرفوعاً أخرجه الامام أحمد ٣٧٧/٢ ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان ــ (٣٥) ، والترمذى فى سننه ــ كتاب الايمان ٣/٥ وأبوداود فى سننه ــ كتاب الجهاد ــ ١٠١/٣ ، والنسائى فى سننه ــ كتاب تحريم الدم ٧٩/٧ وابن ماجة فى الفتن ١٢٩٥/٢ . وأخرجه الامام أحمد ٣٨٤/٢ عن سهيل بن أبى صالح عن ابيه عن أبى هريرة عن علي رضى الله عنه فى قصة راية خيبر .

الخامس : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (**امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـٰه إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل**) قال فلما كانت الردة قال عمر لأبى بكر تقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .. الحديث . أخرجه الامام أحمد ٤٢٣/٢ و٥٢٨ واللفظ لـه و١١ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٤٧ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ ٢٦٢/٣ ، وفى استتابة المرتدين ــ ٢٧٥/١٢ ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان ــ (٣٢) والترمذى فى سننه ــ كتاب الايمان ــ ٣/٥ ، وابوداود فى سننه ــ كتاب الزكاة ــ ١٩٨/٢ ، والنسائى فى سننه ــ باب مانع الزكاة ١٤/٥ وكتاب تحريم الدم ٧٧/٧ ــ ٧٨ .

السادس : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن ابى هريرة مرفوعاً وزاد (**و يؤمنوا بى وبما جئت به**) أخرجه مسلم فى صحيحه (٣٤) كتاب الايمان ، والدارقطنى فى سننه ــ كتاب الزكاة ٨٩/٢ . السابع : عن محمد بن عجلان قال سمعت ابى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . أخرجه الامام أحمد ٤٣٩/٢ ــ وأبونعيم فى أخبار اصبهان ١٦٧/١ . الثامن : عن محمد بن الحنفية عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الخطيب فى التاريخ ٢٠١/١٢ . التاسع : عن أبى صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به اخرجه الامام أحمد ٤٧٥/٢ .

العاشر : عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (**لا أزال ..**) الحديث أخرجه أحمد ٤٨٢/٢ . الحادى عشر : عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ٥٠٢/٢ والبغوى فى شرح السنة ٦٥/١ . الثانى عشر : عن ابى حازم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ٥٢٧/٢ . الثالث عشر : عن زياد بن قيس عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه النسائى فى سننه ٧٩/٧ كتاب تحريم الدم . الرابع عشر : عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به وفيه (**و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة**) اخرجه ابن ماجة فى سننه ــ المقدمة ــ ٢٧/١ ، والدارقطنى فى سننه ــ كتاب الزكاة ــ ٨٩/٢ ، وأبونعيم فى الحلية ١٥٩/٢ .

٤ ــ وأما حديث طارق بن اشيم ــ فأخرجه الامام أحمد ٤٧٢/٣ و٣٩٤/٦ و٣٩٥ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الايمان (٣٧ ــ ٣٨) والطبرانى فى الكبير ٣٨١/٨ و٣٨٢ كلهم من طريق ابى مالك الأشجعى عن أبيه (طارق) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**من قال لا إلـٰه إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ..**) الحديث وفى لفظ لمسلم والطبرانى (**من وحد الله ..**) .

٥ ــ واما حديث انس فله عنه طرق : الأول : عن حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا شهدوا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا** =

فالجواب : اما قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب) فيقال :

أولاً : من المعلوم بالضرورة أن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يدعوا إلى التوحيد ـــ وهو توحيد الألوهية ـــ و ينهى عن الشرك وهو عبادة غير الله . واما الشرك بالربوبية فمن المعلوم بنصوص الكتاب

= **دماءهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم)** أخرجه أحمد فى مسنده ١٩٩/٣ ـــ ٢٢٤ ـــ والبخارى فى صحيحه ـــ كتاب الصلاة ٤٩٧/١(١) ، والترمذى ـــ كتاب الايمان من سننه ـــ ٤/٥ ، وأبوداود فى سننه ـــ كتاب الجهاد ـــ ١٠١/٣ ـــ ١٠٢ ، والنسائى فى سننه ـــ كتاب تحريم الدم ـــ ٧٥/٧ـــ ٧٦ ، وأبونعيم فى الحلية ١٧٣/٨ ، والبيهقى فى سننه ـــ كتاب الصلاة ٣/٢ ، والبغوى فى شرح السنة ٦٩/١ ، والخطيب فى التاريخ ٤٦٤/١٠ .

الثانى : عن ميمون بن سياه عن أنس .. به مرفوعاً اخرجه البخارى فى صحيحه ـــ كتاب الصلاة ـــ ٤٩٦/١ والبيهقى فى سننه ـــ كتاب الصلاة ـــ ٣/٢ ، ورواه النسائى موقوفاً على انس ٨٦/٧ . الثالث : عن معمر عن الزهرى عن انس رضى الله عنه عن أبى بكر .. به وفيه قصة الردة . اخرجه النسائى ٨٦/٧ والدرقطنى ٨٩/٢ .

٦ ـــ اما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أحمد ٢٤٦/٥ ، والطبرانى فى الكبير ٦٣/٢ مطولاً ، وابن ماجة مختصراً فى سننه ـــ المقدمة ـــ ٢٨/١ . كلهم من طريق شهر بن حوشب ثنا عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ .. به .

٧ ـــ اما حديث اوس بن ابى أوس حذيفة فله عنه طريقان الأول عن شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أوساً يقول ... الحديث وفيه قصة . أخرجه أحمد ٨/٤ ، وأبوداود الطيالسى ٢٦/١ ـــ المنحة ـــ والنسائى فى سننه ـــ كتاب تحريم الدم ـــ ٨٠/٧ ، والدرامى فى سننه ١٣٧/٢ . الثانى عن عمرو بن أوس عن أبيه .. به أخرجه أحمد ٨/٤ـــ ٩ ، والنسائى فى سننه ٨١/٧ .

٨ ـــ وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه النسائى فى سننه ـــ كتاب تحريم الدم ـــ ٧٩/٧ ، والبزار ـــ كشف الأستار ـــ ١٥/١ كلاهما من طريق سماك عن النعمان .. به .

٩ ـــ وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٠٠/١١ عن عطاء بن ابى رباح عنه بـه .

١٠ ـــ وأما حديث جرير بن عبد الله فأخرجه الطبرانى من طريقين : الأول : عن قيس بن حازم عن جرير .. به أخرجه ٣٤٧/٢ ، الثانى : عن إبراهم بن جرير عن أبيه .. به ٣٨٠/٢ .

١١ ـــ اما حديث سهل بن سعد فأخرجه الطبرانى فى الكبير ١٦١/٦ .

(١) قال البخارى حدثنا نعيم ثنا ابن المبارك عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره ، قال الحافظ وقع فى رواية حماد بن شاكر عن البخارى (قال نعيم بن حماد) وفى رواية كريمة والأصلي « قال ابن المبارك » بغير ذكر حماد و بذلك جزم أبونعيم فى المستخرج ، واخرجه الدارقطنى موصولاً عن نعيم ...الخ .

أن المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم يقرون بتوحيد الربوبية وان شركهم هو فى توحيد العبادة وهو توحيد الألوهية الذى هو مضمون شهادة أن لا إلـه إلا الله فعبدوا من عبدوه من دون الله ليشفعوا لهم عنده فى نصرهم ورزقهم وغير ذلك كما قال تعالى اخباراً عنهم : « **ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى** » [الزمر آية ٣] « **هؤلاء شفعاؤنا عند الله** » [يونس آية ١٨] فبعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الشرك و يدعوهم إلى توحيد العبادة وهذه دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم قال تعالى : « **ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** » [النحل آية ٣٦] وقوله : « **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إلـه إلا أنا فاعبدون** » [الأنبياء آية ٢٥] وهذا الأصل هوالذى خلق الله الجن والانس لاجله قال تعالى : « **وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون** » [الذاريات آية ٥٦] .

فإذا تبينا أن هذا هو أصل الأصول علمنا يقيناً ان الله سبحانه لا يترك هذا الأمر ملتبساً بل لابد أن يكون بيناً واضحاً لا لبس فيه ولا اشتباه لأنه اصل الدين ، ومعرفته فرض على كل مسلم مكلف ولا يجوز فيه التقليد .

وحقيقة ذلك ان الشرك هوعبادة غير الله تعالى . والعبادة هى الطاعة بفعل ما أمر الله به ورسوله من واجب ومندوب ، فمن أخلص ذلك لله فهو الموحد ، ومن جعل شيئاً من العبادة لغير الله فهو مشرك . قال تعالى : « **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً** » [النساء آية ٣٦] أى فى العبادة . وقال تعالى : « **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ..** » الآية [الكهف ١١٠] .

فاذا علم الانسان حقيقة الشرك عرف يقيناً أن الشرك وقع فى الجزيرة كثيراً عند مشاهد وقبور يمناً وحجازاً ، من دعاء الأموات والغائبين ، والاستغاثة بهم وسؤال الحاجات ، وتفريج الكربات والتقرب إليهم بالنذور والذبائح ، وكذلك الذبح للجن والاستغاثة بهم . وهذا أمرٌ معلوم بالتواتر عند من شاهد ذلك ، فإذا تحقق الانسان ذلك علم أن قوله صلى الله عليه وسلم : **(إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب)** ليس فيه معارضة لهذا الأصل العظيم الذى هو أصل الأصول ، وليس فيه دلالة على استحالة وجود الشرك فى أرض جزيرة(١) العرب .

فمن استدل بهذا الحديث على استحالة وجود الشرك فى أرض العرب يقال له بين لنا الشرك الذى حرمه الله وأخبَر أنه لا يغفره ، فإن فسره بالشرك فى توحيد الربوبية ، فنصوص القرآن تبطل قوله ، لأنه سبحانه أخبر عن المشركين أنهم يقرون بتوحيد الربوبية كما فى قوله : **« ولئن سألتهم من خلق السمٰوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم »** [الزخرف ـ ٩] والآيات فى ذلك كثيرة .

وان فسر الشرك ببعض أنواع العبادة دون بعض ، فهو مكابر ويخاف على مثله أن يكون من الذين فى قلوبهم زيغ ، يتركون المحكم و يتبعون المتشابه ، مع أنه ليس فى الحديث حجة لهم ولا شبهة ، وانما معنى الحديث : أنه يئس أن يجتمعوا كلهم على الكفر .

قال ابن رجب على الحديث : المراد أنه يئس أن تجتمع الأمة كلها على الشرك الأكبر . وأشار ابن كثير إلى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى : **« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم »** [المائدة ٣٠] قال ابن عباس

(١) لفظ (جزيرة) ليس فى المطبوعة .

رضى الله عنهما : يعنى يئسوا أن تراجعوا دينهم[1] ـــ وكذا قال عطاء والسدى ومقاتل ـــ قال : وعلى هذا يرد الحديث الصحيح **(ان الشيطان يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب)**[2] ا. هـ . فأشار إلى أن[3] معنى الحديث موافق لمعنى الآية ، وان معنى الحديث أنه يئس أن يرجع المسلمون عن دينهم إلى الكفر . قال غير واحد من المفسرين : إن المشركين كانوا يطمعون فى عودة المسلمين إلى دينهم . فلما قوى الإسلام وانتشر يئسوا من رجوعهم عن الإسلام إلى الكفر ، وهذا معنى إياس الشيطان لما رأى من ظهور الإسلام وانتشاره وتمكنه من القلوب ورسوخه فيها ، وعلى هذا فلا يدل الحديث : أن الشيطان يئس من وجود شرك فى جزيرة العرب أبد الآبدين .

و يدل لما ذكرنا ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رنّ إبليس رنّة اجتمع إليه جنوده فقال : ايئسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك بعد يومكم هذا ، ولكن افتنوهم فافشوا فيهم النوح[4].

---

(١) انظر تفسير الطبري ٦/٧٨ .

(٢) لفظ ابن كثير فى تفسيرة (وعلى هذا المعنى يرد الحديث الثابت فى الصحيح) ٢/١٢ .

(٣) حرف (أن) سقط من المخطوطة .

(٤) لم أجده فى مسند أحمد ـــ بعد بذل الجهد فى تحصيله ـــ واخرج هذا الأثر الطبرانى فى الكبير ١١/١٢ قال رحمه الله حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس الرزّى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يعقوب القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال .. فذكره ـــ وهذا اسناد ضعيف جعفر بن أبى المغيرة القمى نقل ابن شاهين فى الثقات ص ٥٥ عن أحمد توثيقه . وبيض له ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢/٤٩٠ ، وسكت عليه البخارى فى التاريخ ٢/٢٠٠ وقال ابن مندة ليس بالقوى فى سعيد بن جبير . وقال الحافظ صدوق يهم . وقال الذهبى فى الميزان صدوق وهذا اصح من قول الحافظ رحمه الله إلا فى سعيد بن جبير فإن روايته عنه ليست بالقوية كما قاله ابن منده . وهذا الأثر منها . و يعقوب القمى هو ابن عبد الله قال النسائى ليس به بأس ووثقه الطبرانى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الدارقطنى ليس بالقوى وبيض له ابن أبى حاتم ٦/٢٥٢ وسكت عليه البخارى فى التاريخ ٦/٣٦٢ وروى له فى صحيحه اربعة عشر =

وايضاً ففي الحديث نسبة اليأس(١) إلى الشيطان مبنياً للفاعل لم يقل (أيس) بالبناء للمفعول ، ولو قدر أنه يئس(٢) من عبادته فى أرض العرب إياساً مستمراً فإنما ذلك ظن منه وتخمين ، لا عن علم لأنه لا يعلم الغيب ، وهذا غيب لا يعلمه إلا الله « **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ..** » [الجن ٢٦] فإنه يطلعه على ما يشاء من الغيب وقد قال تعالى : « **وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً** » [لقمان ٣٤] أى من خير وشر ، وهذا من مفاتح الغيب التى لا يعلمها إلا الله .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (**مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما فى غد إلا الله**)(٣) وكانت الشياطين والجن (•) فى زمن سليمان بن داود عليهما

= حديثاً وقال الحافظ صدوق ربما وهم . وعبدان بن أحمد هو الإمام الحافظ عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازى قال الذهبى له غلط ووهم يسير وهو صدوق (التذكرة ٦٨٩/٢) .

تنبيهان : الأول : وقع فى نسخة الطبرانى المطبوعة فى العراق (عمر بن العباس الرازى) وهو خطأ صوابه (عمرو ــ بفتح العين ــ بن العباس الرزى) والتصويب من تهذيب الكمال وغيره .

الثانى : ذكر ابن حجر فى التهذيب ١٠٨/٢ أن ابن حبان نقل فى كتابه الثقات عن أحمد بن حنبل أنه وثق جعفر بن ابى المغيرة ، ولم أجد هذا فى الثقات لابن حبان ــ المطبوعة ــ ١٣٤/٦ ولكن ابن شاهين نقل فى الثقات له عن أحمد توثيقه ، والله أعلم .

(١) فى المخطوطة (الإياس) .

(٢) فى المخطوطة (أيس) .

(٣) صحيح وروى عن عدة من الصحابة منهم ابن عمر و بريدة وأبو هريرة وغيرهم :
١ ــ اما حديث ابن عمر فله عنه طرق : الأول : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٤/٢ ــ ٥٢ ــ ٥٨ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب الاستسقاء باب لا يدرى متى يجيء المطر إلا الله ٥٢٤/٢ ــ وفى كتاب التوحيد ٣٦١/١٣ ــ وفى التفسير ٣٧٥/٨ ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ٨٨/٢١ ، والبغوى فى شرح السنة ٤٢٢/١ . الطريق الثانى : عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. به اخرجه الامام أحمد ١٢٢/٢ والبخارى فى صحيحه ــ كتاب التفسير ٢٩١/٨ ، والبغوى فى تفسيره ٤٧٦/٦ . الثالث : عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه =

• لفظة (الجن) سقطة من المطبوعة

السلام يدعون علم الغيب فلما مات سليمان لم يعلموا بموته إلا بعد سنة[1] وهم فى تلك السنة دائبون فى التسخير والأعمال الشاقة ، فلما علموا بموته تبين لهم أنهم لا يعلمون الغيب ، قال تعالى : **«فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل مِنسأته[2] فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين»** [سبأ ١٤] .

ونبينا صلى الله عليه وسلم أخبر **(أنه يجاء برجال من امته يوم القيامة فيؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار فيقول : أصحابى أصحابى ، فيقال له إنك لا تدرى ما احدثوا بعدك)**[3] فكيف يقال

= سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول .. فذكره . أخرجه الطبرانى فى الكبير ٣٢٤/١٢ ، الرابع : عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(أوتيت مفاتح كل شىء إلا الخمس ..)** الحديث اخرجه أحمد ٨٥/٢ والطبرانى فى الكبير ٣٦٠/١٢ .

٢ ــ أما حديث بريدة فأخرجه أحمد ٣٥٣/٥ ــ قال ابن كثير ٤٥٣/٣ وهو صحيح الاسناد .

٣ ــ أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى ــ فى صحيحه ــ كتاب التفسير ٥١٣/٨ ، ومسلم فى صحيحه . كتاب الايمان (٥) كلاهما من طريق ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة .. به وفيه قصة جبريل المشهورة ــ واخرجه الطبرانى من طريقه مختصراً ٨٩/٢١ .

(١) اخرجه ابن جرير الطبرى ٧٤/٢٢ ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ٥٢٩/٣ عن ابن عباس مرفوعاً وسنده ضعيف . قال ابن كثير فى رفعه غرابة ونكارة والأقرب أن يكون موقوفاً ا . هـ . وهو قول ابن مسعود وقتادة وعطاء وابن زيد .

(٢) فى المطبوعة والمخطوطة (إلى قوله) وهو خطأ .

(٣) حديث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وانس وحذيفة وابن مسعود وعائشة واسماء ابنتا أبى بكر وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدرى وغيرهم :

١ ــ اما حديث ابى هريرة فأخرجه البخارى فى صحيحه ٤٦٤/١١ من طريق سعيد بن المسيّب عنه ومن طريق عطاء بن يسار وأخرجه مسلم فى صحيحه ــ كتاب الطهارة ــ ٢١٧/١ من طريق ابى حازم عنه ومن طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة .. به . واخرجه فى الفضائل ــ من طريق محمد بن زياد .. عنه .

٢ ــ اما حديث ابن عباس فأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢٥٣/١ ، والبخارى فى صحيحه ــ = كتاب التفسير ــ ٤٣٧/٨ كلاهما من طريق سعيد بن جبير عنه .. به .

ان الشيطان يعلم ما تستمر عليه الأمة من خير وشر وكفر واسلام وهذا غيب لا يعلمه إلا الله ومن يطلعه عليه من رسله .

فتبين بما ذكرنا أنه لا دلالة فى الحديث على استحالة وقوع الشرك فى جزيرة العرب .

و يوضح ذلك أن أكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فكثير منهم رجعوا إلى الكفر وعبادة الأ وثان ، وكثير صدقوا من ادعى النبوة كمسيلمة وغيره ، ومن اطاع الشيطان فى نوع من أنواع الكفر

= ٣ ــ اما حديث انس فأخرجه الامام أحمد ١٠٢/٣ ــ ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ــ ١٨٠١/٤ ــ وفى كتاب الصلاة ــ ٣٠٠/١ ، كلاهما من طريق المختار بن فلفل عنه .. به ، واخرجه الامام أحمد ٢٨١/٣ و البخارى فى صحيحه ٤٦٤/١١ ، ومسلم فى صحيحه (١٨٠٠/٤) كلهم من طريق عبد العزيز بن صهيب قال : حدثنا انس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال .. فذكره .

٤ ــ اما حديث حذيفة فأخرجه الامام أحمد ٣٨٨/٥ ــ ٣٩٣ ــ ٤٠٠ من طريق ابى وائل عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. به ، واخرجه مسلم فى صحيحه ــ كتاب الطهارة ــ ٢١٧/١ من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة .. به .

٥ ــ اما حديث ابن مسعود فأخرجه الامام أحمد ٣٩٣/٥ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب الرقاق ــ ٤٦٣/١١ وفى الفتن ٣/١٣ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ــ ١٧٩٦/٤ كلهم من طريق ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره .

٦ ــ واما حديث عائشة فأخرجه مسلم فى صحيحه (١٧٩٤/٤) من طريق ابن أبى مليكة قال سمعت عائشة تقول سمعت .. الحديث .

٧ ــ واما حديث اسماء فأخرجه البخارى فى صحيحه ــ كتاب الفتن ــ ٣/١٣ وكتاب الرقاق ٤٦٦/١١ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ــ ١٧٩٤/٤ كلاهما من طريق ابن ابى مليكة عنها .. به .

٨ ــ واما حديث سهل بن سعد فأخرجه البخارى فى صحيحه ــ كتاب الرقاق ــ ٤٦٤/١١ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ــ ١٧٩٣/٤ كلاهما من طريق ابى حازم عنه .

٩ ــ واما حديث ابى سعيد فأخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٨/٣ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب الزهد ــ ٤٦٤/١١ ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ــ ١٧٩٣/٤ كلهم من طريق النعمان بن ابى عياش عن ابى سعيد الخدرى ... به .

فقد عبده ، لا تختص عبادة الشيطان بنوع من[1] الشرك لقوله تعالى : « **الم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان ..** » الآية [يس ٦٠] اى لا تطيعوه ، فعبادته طاعته . يوضح ذلك تفسير النبى صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : « **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم** » [التوبة ٣١] انه[2] طاعتهم فى التحريم والتحليل[3] فسمى ذلك الله شركاً وعبادة منهم للأحبار والرهبان .

---

(١) سقطة من المخطوطة .

(٢) فى المطبوعة (أن) .

(٣) اخرجه الترمذى فى سننه ــ كتاب التفسير ــ ٢٧٨/٥ ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ١١٤/١٠ والطبرانى فى الكبير ٩٢/١٧ والبيهقى فى سننه ــ كتاب آداب القاضى ــ ١١٦/١٠ كلهم من طريق عبد السلام بن حرب عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدى بن حاتم قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال يا عدى اطرح عنك هذا الوثن ، وسمعته يقرأ فى سورة براءة « **اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** » قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا احلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . هذا لفظ الترمذى . وهذا اسناد ضعيف علته غطيف بن أعين وقيل غضيف ضعفه الدارقطنى وغيره ــ وبه أعل الترمذى هذا الحديث فقال عقبه (هذا حديث غريب[1] لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن اعين ليس بمعروف فى الحديث) ا. هـ وعبد السلام بن حرب ثقة امام حافظ إلا ان له مناكيراً . والحديث عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٧٤/٤ لابن سعد[2] وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابى الشيخ وابن مردو يه . وعزاه ابن كثير فى تفسيره ٣٤٨/٢ للامام أحمد ولم أجده فى المسند والله اعلم .

وللحديث شاهد من حديث حذيفة موقوفاً أخرجه ــ كما فى الدر المنثور ١٧٤/٤ ــ عبد الرزاق والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابوالشيخ والبيهقى فى سننه كلهم من طريق ابى البحترى سعيد بن فيروز قال سأل رجل حذيفة رضى الله عنه فقال أرأيت قوله تعالى : « **اتخذوا احبارهم ..** » الآية . اكانوا يعبدونهم قال : لا ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه .

وأخرجه من هذا الطريق ابن جرير فى تفسيره ١١٤/١٠ ــ ١١٥ ــ واسناده ضعيف للانقطاع بين ابى البحترى وحذيفة فإن أبا البحترى لم يسمع من حذيفة إنما أرسل عنه كما فى تهذيب الكمال للمزى وجامع التحصيل . ثم عزا السيوطى فى الدر أثر حذيفة هذا إلى ابى الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان ــ والذى يظهر من صنيع السيوطى أنه من طريق آخر غير طريق ابى البحترى ــ هذا ولم يتيسر لى الوقوف على اسناديهما ــ وسأرجى باقى الكلام على هذا الحديث فى الرسالة الثانية إن شاء الله تعالى . وقد حسن شيخ الاسلام ابوالعباس بن تيمية هذا الحديث كما فى كتابه (الايمان) ص ٦٤ وعلى معنى هذا الحديث جمهور المفسرين . والله اعلم .

وايضاً فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : **(لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى)**[١] وقال : **(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة)**[٢] وهو صنم كان لهم فى الجاهلية بعث النبى صلى الله عليه وسلم لهدمه[٣] جرير بن عبد الله[٤] فتبين ان عبادة الشيطان وجدت بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فى جزيرة العرب وتوجد إلى[٥] آخر الزمان بهذه النصوص الثابتة ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : **(لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)** قالوا : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : **(فمن !)**[٦] .

= (١) كذا فى النسخة المصرية ــ وفى بعض النسخ (حسن غريب) ونقل السيوطى فى الدر عن الترمذى تحسينه.

(٢) لم اجده فى المطبوعة من الطبقات ــ ثم رأيت العلامة الشيخ أحمد شاكر قال ذلك فى حاشيته على الطبرى .

(١) الحديث أخرجه الامام مسلم فى صحيحه بلفظ **(لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى)** ــ كتاب الفتن واشراط الساعة ــ عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً (٤/٢٢٣٠) . واخرجه ابن عدي فى الكامل ٢٥١٧/٧ من طريق ابى معشر نجيح السندى عن سعيد بن ابى سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره بلفظ المؤلف . وسنده ضعيف جداً علته محمد بن الحسن بن محمد النقاش شيخ ابن عدى اتهم بالكذب وكان من المقرئين وله تفسير اتى فيه بالطامات والفضائح قال ابو القاسم اللالكائى تفسير النقاش اشقاء الصدور وليس بشفاء الصدور ، وابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى ضعفه القطان وابن المدينى وابن معين والدار قطنى وغيرهم وقال البخارى منكر الحديث وكذا قال الساجى .

(٢) اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٧١/٢ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب الفتن ــ باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان ٧٦/١٣ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفتن واشراط الساعة ــ ٤/٢٩٠٦ كلهم من طريق الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة .

(٣) فى المخطوطة (لهدمها) .

(٤) اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٦٠/٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ . والبخارى فى صحيحه ١٥٤/٦ ، ١٦١ ، ١٨٩ ــ ١٣١/٧ ــ ٧٠/٨ ــ ٥٠٤/١٠ ــ ١٣٦/١١ ، ومسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٩٢٥/٤ وفيه قصة هدم جرير لذى الخلصة بطولها .

(٥) ليست فى المطبوعة .

(٦) اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٨٤/٣ ــ ٨٩ ، والبخارى فى صحيحه ــ كتاب احاديث الأنبياء ــ =

وقـال : (**لـتـأخـذن**(١) **هـذه الأمـة مأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بـذراع**) قـالـوا يـا رسـول الله : فـارس والـروم ؟؟ قال : (**ومن الـنـاس إلا أولـئـك**)(٢) فـأخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان هذه الأمة تفعل كما فعلت الأمم قبلها : اليهود والنصارى وفارس والروم وان هذه الأمة لا تقصر عما فعلته الأمم قبلها ، وقال : (**لا تزال طائفة من امتى على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله**)(٣) نسأل الله أن يجعلنا منهم بفضله ورحمته وكرمه(٤) .

« فصـــل »(٥)

واما الجواب عن الحديث المروي فيمن انفلتت دابته فى السفر أن(٦) يـقول : (**ياعباد الله احبسوا**)(٧) فأجيب بأنه غير صحيح لأنه من رواية معروف بن حسان وهو منكر الحديث قاله ابن عدى .

= بـاب مـا ذكـر عـن بـنـى اسـرائيل ٤٩٥/٦ وفى كتاب الاعتصام ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلـم : (**لـتـتبعن سنن من كان قبلكم ..**) ٣٠٠/١٣ ، ومسلم فى صحيحه ــ كتاب العلم ــ ٢٠٥٤/٤ كـلهم من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عـلـيـه وسـلـم .. فـذكـره . وأخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٢٧/٢ و ٤٥٠ و ٥١١ من طـريـق سـعيد بن أبى سعيد المقبرى وابى سلمة بن عبد الرحمن وابراهيم بن أبى اسيد عن جده[1] كـلـهـم عـن أبـى هـريـرة .. به . وأخرجه ابن ماجة فى سننه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة .. به (١٣٢٢/٢)

(١) فى المخطوطة «ولتأخذن» .

(٢) اخرجه الـبـخـارى فى صـحـيـحـه ــ كـتـاب الاعتصام ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : (**لـتـتبعن سنن من كان قبلكم**) ٣٠٠/١٣ من طريق المقبرى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ (**لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى بأخذ القرون قبلها ..**) الحديث .

(٣) حـديـث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة وقد جمعت طرقه فى رسالة اسميتها (الرايات المرفوعة فى جمع طرق حديث لا تزال طائفة من امتى على الحق منصورة) .

(٤) لفظة (وكرمه) ليست فى المخطوطـــة .

(٥) لم يرد ذكر الـ «فصـل» فى الأصلين وانما وضعته تسهيلاً للقارىء .

(٦) فى المطبوعة (أنه) .

(٧) ضعيف تقدم الكلام عليه .

---

(١) ولم يسمع من ابى هريرة .

ومن المعلوم ــ إن كان صحيحاً ــ ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأمر من انفلتت دابته ان يطلب ردها و ينادى من لا يسمعه ولا يقدر على ردها ، بل نقطع انه انما امره ان ينادى من يسمعه وله قدرة على ذلك ، كما ينادى الانسان أصحابه الذين معه فى سفره ليردوا دابته . وهذا[1] يدل ــ إن صح ــ على ان لله جنوداً يسمعون و يقدرون **« وما يعلم جنود ربك إلا هو»** [المدثر ٣١] وروى زيادة لفظة فى الحديث **(فإن[2] لله حاضراً[3])** فهذا صريح فى انه انما ينادى حاضراً يسمع ، فكيف يستدل بذلك على جواز الاستغاثة باهل القبور والغائبين .

فمن استدل بهذا الحديث على دعاء الأموات لزمه أن يقول : إن دعاء الأموات ونحوهم ، إما مستحب أو مباح ، لأن لفظ الحديث **(فليناد)** وهذا أمر أقل أحواله الاستحباب أو الاباحة . ومن ادعى أن الاستغاثة بالأموات والغائبين مستحب أو مباح فقد مرق من الإسلام .

فإذا تحققت أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر من انفلتت دابته أن ينادى من لا يسمعه ولا قدرة له على ذلك ، وكما دل عليه قوله : **(فإن لله[4]** حاضراً) تبين لك ضلال من استدل به على دعاء الغائبين والأموات الذين لا يسمعون ولا ينفعون ، وهل هذا إلا مضادة لقوله

---

(١) فى المخطوطة (فهذا) .

(٢) فى المطبوعة (فإن الله ..) وهو خطأ ــ وفى المخطوطة (فإن معه ..) ــ وما اثبته من لفظ الحديث ــ .

(٣) تقدم الكلام على هذه الزيادة ــ واصرح منها ما رواه البزار عن ابن عباس مرفوعاً **(إن لله تعالى ملائكة فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد ياعباد الله اعينونى)** قال الحافظ ابن حجر ــ كما فى شرح الأذكار لابن علان ١٥١/٥ ــ هذا حديث حسن الاسناد غريب جداً قال البزار لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الاسناد ا . هـ . ورجح محمد ناصر الدين وقفه وهو كما قال . قلت : وله حكم الرفع لأنه اخبار عن علم غيبى لا مجال للرأى فيه والله تعالى أعلم بالصواب .

(٤) وقع فى المطبوعة (فان الله ..) .

تعالى : « **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين** » [يونس ١٠٦] « و(١) **الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم** » الآية [فاطر ١٣-١٤] . وقوله : « **ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون** » [الأحقاف ٥] وقال : « **له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء** » الآية [الرعد ١٤] . فهذه الآيات وأضعافها نص فى تضليل من دعا من لا يسمع دعاءه ولا قدرة له على نفعه ولا ضره ، ولو قدر سماعه فانه عاجز.

فكيف تترك نصوص القرآن الواضحة وترد بقوله : (**ياعباد الله احبسوا**) مع أنه ليس فى ذلك معارضة لما دل عليه القرآن ولا شبهة معارضة ولله الحمد .

« فصل »(٢)

واما من ادعى أن من قال لا إلٰه إلا الله فإنه لا يجوز قتله ولا قتال الطائفة الممتنعة إذا قالوا هذه الكلمة وإن فعلوا أيّ ذنب ، فهذا قول مخالف للكتاب والسنة والاجماع ، ولو طرد هذا القائل اصله لكان كافراً بلا شك .

اما الكتاب فقول الله تعالى : « **فاقتلوا**(٣) **المشركين حيث وجدتموهم** » إلى قوله : « **فإن تابوا** » أى عن الشرك(٤) « **واقاموا**

---

(١) وقع فى المطبوعة والمخطوطة (إن) وهو خطأ .

(٢) ليس فى الأصلين .

(٣) وقع فى المطبوعة والمخطوطة (اقتلوا) وهو خطأ .

(٤) قاله انس وقتادة انظر الدر المنثور ١٣٢/٤ ، ١٣٤ — وتفسير ابن كثير ٣٣٦/٢ .

الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » [التوبة ٥] فجعل قتالهم ممدوداً إلى اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، بعد الإتيان بالتوحيد.

وقال تعالى: « **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** » اى شرك[1] « **ويكون الدين كله لله** » [الأنفال ٣٩].

وأما السنة فكثيرة جداً (منها) ما ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (**امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها**)[2].

وفى الصحيحين عن أبى هريرة قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم استُخلف أبوبكر وكفر من كفر من العرب، فقال عمر لأبى بكر: كيف تقاتل الناس ــ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـه إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها**) فقال أبوبكر: (لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المـال، فوالله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه) فقال عمر: (فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق». فقد جعل الصديق رضى الله عنه المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب[2].

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة وابو العالية ومجاهد والحسن والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن اسلم ــ انظر تفسير الطبرى ١٩٤/٢، والدر المنثور للسيوطى ٤٩٥/١، وابن كثير ٢٢٧/١.
(٢) تقدم الكلام عليهما فى أول الرسـالة.

قال النووى فى شرح مسلم (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إلـٰـه إلا الله محمد رسول الله ، و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، و يؤمنوا بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، وأن من أتى بذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ، ووكلت سريرته إلى الله ، وقتال مانع الزكاة وغيرها من حقوق الاسلام ، وإهتمام الامام بشرائع[1] الاسلام) ثم ساق الحديث ــ ثم قال : قال الخطابى فى شرح هذا الكتاب كلاماً حسناً لابد من ذكره لما فيه من الفوائد :

قال رحمه الله : مما يجب تقديمه ان يعلم ان أهل الردة كانوا صنفين إرتدوا عن الدين ، ونابذوا الملة وعادوا لكفرهم ، وهم الذين عنى أبوهريرة بقوله : (وكفر من كفر من العرب) .

والصنف الثانى[2] : فرقوا بين الصلاة والزكاة فأقروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها إلى الإمام . وقد كان فى ضمن هؤلاء المانعين من يكاد يسمح بالزكاة ولا يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأى ، وقبضوا على ايديهم فى ذلك ، كبنى يربوع ، فانهم جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبى بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم[3] ، وفى أمر هؤلاء عرض الخلاف ، ووقعت الشبهة عند عمر رضى الله عنه ، فراجع أبا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبى صلى الله عليه وسلم : **(امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـٰـه إلا الله فمن قال لا إلـٰه إلا الله فقد عصم نفسه وماله)** وكان

---

(١) فى المطبوعة من صحيح مسلم (بشعائر) .

(٢) يبدوا أن الشيخ نقل كلام الخطابى بإختصار وتصرف فإنه قد حذف من كلام الخطابى الكثير انظر شرح مسلم ٢٠٢/١ .

(٣) انظر تفصيل حادثة الردة فى البداية والنهاية لابن كثير ٣٥٠/٦ .

هذا من عمر تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر فى آخره و يتأمل شرائطه ، فقال له أبوبكر : (الزكاة حق المال) يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها . والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم .

ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها . وكان فى ذلك من قوله دليل على قتال الممتنع من الصلاة وإن[1] كان اجماعاً من الصحابة رضى الله عنهم ، ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه .

فلما استقر عندهم رأى ابى بكر رضى الله عنه و بان لعمر صوابه تابعه على قتال القوم ، وهو معنى قوله : (فلما رأيت الله شرح صدر أبى بكر للقتال عرفت أنه الحق) يريد انشراح صدره بالحجة التى أدلى ، والبرهان الذى أقامه نصاً ودلالة انتهى .

وقال النووى أيضاً : قال الخطابى ــ و يُبيّن لك أن حديث ابى هريرة مختصر ــ ان عبد الله بن عمر وأنساً رو ياه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة .

ففى حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها)**[2] .

وفى رواية أنس **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن يستقبلوا قبلتنا ، وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم إلا بحقها ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين)**[2] انتهى .

---

(١) سقطة من المخطوطة .

(٢) تقدم الكلام عليهما .

قلت[١] وقد ثبت فى الطريق الثالث المذكور فى الكتاب من رواية ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا قالوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها)** .

وفى استدلال ابى بكر واعتراض عمر رضى الله عنهما دليل على أنهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حفظه ابن عمر وأنس وابو هريرة رضى الله عنهم[٢] وكأن[٣] هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة فى روايتهم فى مجلس آخر ، فإن عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث ، فإن الزيادة حجة عليه ، ولو سمع ابوبكر هذه الزيادة لاحتج بها ولما كان احتج بالقياس والعموم والله أعلم . انتهى كلام النووى رحمه الله .

وقال النووى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم : **(امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلٰه إلا الله ، فمن قالها عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله)** قال الخطابى : معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنهم يقولون لا إلٰه إلا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف . قال : ومعنى **(حسابهم على الله)** أى فيما يسرونه ويخفونه ، ففيه ان من أظهر الإسلام وأسر الكفر يقبل اسلامه فى الظاهر وهذا قول أكثر العلماء ، وذهب مالك إلى أن توبة الزنديق لا تقبل ويحكى ذلك عن أحمد بن حنبل . هذا كلام الخطابى .

---

(١) القائل هو النووى .
(٢) سقطة من المطبوعة .
(٣) فى المخطوطة والمطبوعة (كان) والتصويب من شرح النووى لمسلم .

وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه ووضحه(١) فقال : إختصاص عصمة المال والنفس لمن قال لا إلـٰه إلا الله تعبير عن الإجابة إلى الإيمان وأن المراد مشركوا العرب وأهل الأوثان ومن لا يوحد ، وهم أول من دعي إلى الإسلام وقوتل . فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى فى عصمته بقول لا إلـٰه إلا الله إذا كان يقولها فى كفره ، وهى من اعتقاده فلذلك جاء فى الحديث الآخر (**انى رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة**) وهذا كلام القاضي .

قلت : ولابد من الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء فى الرواية الأخرى عن أبى هريرة (**حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله ، ويؤمنوا بى وبما جئت به**) انتهى كلام النووى ، ولازم قول من قال : انه لا يجوز قتال من قال لا إلـٰه إلا الله تخطئة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتالهم مانعي الزكاة ، وإجماعهم على قتال من لا يصلى ، إذا كانوا طائفة ممتنعين(٢) .

بل يلزم من ذلك تخطئة جميع الصحابة فى قتالهم بنى حنيفة(٣) ، وتخطئة على بن ابى طالب رضى الله عنه فى قتال الخوارج(٤) . بل لازم

---

(١) فى نسخة صحيح مسلم شرح النووى (وأوضحه) .

(٢) قال ابن القيم فى كتابه القيم الصلاة ص ٢٣ : واما اجماع الصحابة ــ اى على كفر تارك الصلاة ــ فقال ابن زنجوية حدثنا عمر بن الربيع حدثنا يحيى بن أيوب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره أنه جاء عمر بن الخطاب حين طعن فى المسجد ... الحديث وفيه (فقال ــ اى عمر ــ لا اسلام لمن ترك الصلاة وفى سياق آخر لاحظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة ..) فقال هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكره أحد عليه ... وقال الحافظ عبد الحق الأشبيلي فى كتابه الصلاة ذهب جملة من الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمداً لتركها حتى يخرج وقتها ...الخ ا . هـ .

(٣) انظر تفصيل الوقعة فى البداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٦٤ .

(٤) انظر تفصيل الكلام على واقعة علىّ رضى الله عنه مع الخوارج فى البداية والنهاية لابن كثير ٧/٣١١ .

ذلك ردّ النصوص ، بل رد نصوص القرآن كما قدمنا ، ورد نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لا تحصى .

و يلزم صاحب هذه المقالة الفاسدة انه لا يجوز قتال اليهود لأنهم يقولون لا إلـه إلا الله .

فتبين بما قررناه أن صاحب هذا القول مخالف للكتاب والسنة والاجماع . ونذكر بعض ما اطلعنا عليه من كلام فقهاء المذاهب :

قال الشيخ على الأجهورى المالكى : من ترك فرضاً أخره لبقاء ركعة بسجدتيها من غير(١) الضرورة ، قتل بالسيف حداً على المشهور . وقال ابن حبيب وجماعة ظاهر(٢) المذهب كفره(٣) واختاره ابن عبد السلام . وقال : فى فضل الاذان معنيان : (احدهما) اظهار الشعائر والتعريف بأن الدار دار اسلام ، وهو فرض كفاية يقاتل أهل القرية حتى يفعلوه إن عجز عن قهرهم على إقامته إلا بقتال . (الثانى) الدعاء إلى الصلاة والاعلام بوقتها .

وقال الأ بي فى شرح مسلم : والمشهور أن الأذان فرض كفاية على أهل المصر لأنه شعار الإسلام ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يسمع أذاناً أغار و إلا امسك(٤) .

وقول المصنف : يقاتلون عليه ـــ ليس القتال عليه من خصائص القول بالوجوب لأنه نص عن عياض فى قول المصنف ـــ والوتر غير

---

(١) ليست فى المخطوطة .
(٢) فى المخطوطة (خارج) وهو خطأ .
(٣) سقطة هاء الضمير فى المخطوطة والمطبوعة .
(٤) يأتى تخريجه فى الرسالة الثانية إن شاء الله .

واجب ــ لأنهم اختلفوا فى التمالؤ(١) على ترك السنن ، هل يقاتلون عليها . والصحيح قتالهم وإكراههم لأن فى التمالؤ(١) على تركها إماتتها ا . هـ . وقال فى فضل صلاة الجماعة : مستحبة للرجل فى نفسه ، فرض كفاية فى الجملة يعنى على(٢) أهل المصر(٣) ، قال ولو تركوها قوتلوا كما تقدم ا . هـ .

وقال الشيخ أحمد بن حمدان الأدرعي الشافعي ــ فى كتاب قوة المحتاج فى شرح المنهاج : من ترك الصلاة جاحداً وجوبها كفر بالإجماع ، وذلك جار فى جحود كل مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فإن تركها كسلاً قتل حداً على الصحيح والمشهور . أما قتله فلأن الله قال : « **فاقتلوا المشركين** » ثم قال : « **فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** » [التوبة ٥] فدل على أن القتل لا يرفع إلا بالإيمان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . ولما فى الصحيحين (**امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها**) إلى أن قال فى الروضة : تارك الصلاة يقتل على الصحيح ، وجزم به الشيخ أبوحامد .

---

(١) فى المخطوطة (التمالى) .

(٢) سقطة من المطبوعة والمخطوطة .

(٣) الصواب : أن صلاة الجماعة فرض عين على القادر . فإن الله سبحانه أمر بها فى حال الخوف فقال تعالى : « **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم . فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك** » فلو كانت الجماعة سنة لكان أوْلى الأعذار بسقوطها عذر الخوف . ولو كانت الجماعة فرض كفاية لما أعاد الله الأمر مرة أخرى للطائفة الثانية فقال : « **ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك** » فلم يسقط الله عن الجماعة الثانية الصلاة فى جماعة بفعل الطائفة الأ ولى فدل على أنها على الأعيان . وقد ابدع العلامة ابن القيم فى تقرير وجوب صلاة الجماعة فى كتابه الصلاة فمن أراد الاستزادة فعليه بهذا الكتاب .

وفى البيان : لو صلى عرياناً مع القدرة على السترة أو صلى الفريضة قاعداً بلا عذر ــ قتل ــ إلى أن قال : والصحيح قتله بصلاة واحدة بشرط إخراجها عن وقت الضرورة .

وقال ابن حجر الهيتمى فى التحفة (فى باب حكم تارك الصلاة) : إن ترك الصلاة جاحداً وجوبها كفر بالإجماع ، أو تركها كسلاً مع اعتقاد وجوبها قتل للآية « **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** » [التوبة ٥] وحديث (**امرت أن أقاتل الناس**) الحديث فانهما شرطا فى الكف عن القتل والمقاتلة : الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . لكن الزكاة يمكن الإمام أخذها ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا وقاتلوا ، فكانت فيها على حقيقتها بخلافها فى الصلاة فإنه لا يمكن فعلها بالمقاتلة ، فكانت فيها بمعنى القتل ا . هـ .

واما كلام الحنابلة فصرحوا بأن أهل البلد إذا تركوا الآذان والإقامة قوتلوا . اى قاتلهم الإمام أو نائبه حتى يفعلوها . وكذا قالوا فى صلاة الجماعة يقاتل تاركها وكذا قالوا فى صلاة العيد يقاتل أهل بلد تركوها ، وكذا قالوا فى قتال مانعى الزكاة ، وان الواحد إذا امتنع من أداء الزكاة ولم يمكن أخذها منه قهراً قتل بعد الإستتابة .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه ، كما قاتل الصديق رضى الله عنه مانعي الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأ بى بكر رضى الله عنهما ، فاتفق الصحابة رضى الله عنهم على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة .

وكذلك ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج واخبر أنهم شر الخلق والخليقة(١) مع قوله : **(تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم)**(٢) فعلم(٣) أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال . فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله ، وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب فأيما طائفة ممتنعة امتنعت من بعض

---

(١) اخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣١/٥ ــ ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ ٧٥٠/٢ ، وابن ماجة فى سننه ــ المقدمة ــ ٦٠/١ كلهم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابى ذر وعن رافع بن عمرو الغفارى رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ **(إن بعدى من امتى قوماً يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة)** وأخرجه مسلم من حديث ابى سعيد الخدري ٧٤٥/٢ ، واخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢٢٤/٣ ــ وأبوداود فى سننه ــ كتاب السنة ــ باب فى قتال الخوارج ١٢٣/٥ كلاهما من حديث ابى سعيد الخدرى وانس بن مالك رضى الله عنهما وأخرجه النسائى فى سننه ــ كتاب تحريم الدماء ــ ١١٩/٧ عن ابى برزة .. به .

(٢) ورد هذا الحديث عن جماعات من الصحابة منهم على بن أبى طالب وانس بن مالك وابوسعيد الخدرى وغيرهم :

١ ــ اما حديث على فأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٩١/١ ــ ٩٢ . ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ ٧٤٨/٢ . وأبوداود فى سننه ــ كتاب السنة ــ ١٢٥/٥ كلهم من طريق زيد بن وهب الجهنى عن على بن أبى طالب ... به .

فائدة : حديث الخوارج روى عن على رضى الله عنه من اثنتى عشرة طريقاً ذكرها ابن كثير بأسانيدها فى البداية والنهاية له ٣١٧/٧ إلى ٣٢٣ .

٢ ــ واما حديث أنس فأخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٢٤/٣ ــ وأبوداود فى سننه ــ كتاب السنة ــ ١٢٣/٥ كلاهما من طريق الأوزاعي حدثنى قتادة عن أنس .. بــه .

٣ ــ واما حديث ابى سعيد الخدرى فأخرجه الإمام أحمد ٦٠/٣ ــ والبخارى فى صحيحه ــ كتاب المناقب ٦١٧/٦ ، وفى فضائل القرآن ــ ٩٩/٩ ، وفى استتابة المرتدين ٢٩٠/١٢ . ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ ٧٤٤/٢ . وابن ماجة فى سننه ــ المقدمة ــ ٦٠/١ كلهم من طريق ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم .. به . وأخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٢٤/٣ . وأبوداود فى سننه ــ كتاب السنة ــ ١٢٣/٥ كلاهما من طريق الأوزاعى حدثنى قتادة عن ابى سعيد الخدرى وانس .. به . وأخرجه البخارى فى صحيحه ــ كتاب الأدب ــ ٥٥٢/١٠ من طريق الضحاك وأبى سلمة عن ابى سعيد .. به . واخرجه أيضاً فى صحيحه ــ كتاب استتابة المرتدين ــ ٢٨٣/١٢ . ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ ٧٤٣/٢ كلاهما من طريق عطاء بن يسار وابى سلمة عن أبى سعيد الخدرى .. به .

(٣) هذا الحديث فى بعض رواياته جزء من الذى قبله .

الصلوات المفروضة أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء والأموال ، والخمر والميسر ونكاح ذوات المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب أو غير ذلك من التزام واجبات الدين أو محرماته التى لا عذر لأحد فى جحودها أو تركها التى يكفر الواحد بجحودها . فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها . وهذا مما لا اعلم فيه خلافاً بين العلماء ، وإنما اختلف الفقهاء فى الطائفة إذا أصروا على بعض ترك السنن كركعتى الفجر والآذان والاقامة عند من لا يقول بوجوبهما ونحو ذلك من الشعائر فهل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا . فأما الواجبات أو المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف فى القتال عليها . ا. هـ .

وأيضاً فالمقصود من لا إلٰه إلا الله البراءة من الشرك وعبادة غير الله تعالى ومشركوا العرب يعرفون المراد منها لأنهم أهل اللسان ، فإذا قال أحدهم لا إلٰه إلا الله فقد تبرأ من الشرك وعبادة غير الله تعالى ، فلو قال لا إلٰه إلا الله وهو مصر على عبادة غير الله لم تعصمه هذه الكلمة لقوله سبحانه وتعالى : « **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** » أى شرك « **و يكون الدين كله لله** » [الأنفال ٣٩] وقوله : « **فاقتلوا**(١) **المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** » [التوبة ٥] .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (**بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له**)(٢) وهذا معنى قوله تعالى :

---

(١) وقع فى المطبوعة والمخطوطة (اقتلوا) وهو خطأ .

(٢) حسن : اخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢/٥٠ ــ ٩٢ من طريق حسان بن عطيه عن ابى منيب الجرشى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له . وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل** =

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين » اى الطاعة « لله » [البقرة آية ١٩٣] وهذا معنى لا إلـه إلا الله[١] .

نسأل الله أن يجعلها آخر كلامنا و يتوفانا مسلمين برحمته فهو أرحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا[٢] ونبينا محمد وعلى[٣] آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

تمت هذه النسخة الشريفة المحتو ية على الألفاظ المنيفة اللطيفة أسكن الله تعالى مؤلفها الغرف العالية الرفيعة آمين . وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[٤] .

وجد بآخر النسخة الخطية ما نصه (تم نسخ هـذه الأ وراق فى ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٥ بقلم كاتبها لنفسه عبد الله بن إبراهيم الر بيعى) .

والصغار على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم) ورجاله كلهم ثقات سوى عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان العنسي وثقه أبوحاتم ودحيم وقال أبوداود ليس به بأس وقال ابن المدينى صدوق لا بأس به وقال أبوزرعة وابن معين — فى إحدى قوليه — (ليس به بأس) وضعفه الإمام أحمد وابن معين والنسائى وغيرهم وقال الحافظ صدوق يخطىء وقال الذهبى فى المغنى (صدوق) قلت : فحديثه لا بأس به إن شاء الله لذلك قال شيخ الإسلام أبوالعباس ابن تيمية فى الإقتضاء ٢٣٦/١ بعد أن ساق سند هذا الحديث (وهذا إسناد جيد) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الفتح ٩٨/٦ (وله شاهد مرسل بإسناد حسن اخرجه ابن أبى شيبة من طريق الأ وزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبى صلى الله عليه وسلم) ا. هـ . وله شاهد آخر من حديث أنس عند ابى نعيم فى أخبار أصبهان ١٢٩/١ واسناده ضعيف جداً فيه (بشر بن الحسين الأصبهاني) قال البخارى فيه نظر وقال الدارقطنى متروك وقال أبوحاتم يكذب على الز بير .

تنبيه : عزا بعض الأفاضل هذا الحديث لأ بى داود وليس هوفيه بهذا اللفظ بل رواه مختصراً بلفظ **(من تشبه بقوم فهو منهم)** . كما أخرج بعضه البخارى فى صحيحه تعليقاً — كتاب الجهاد — ٩٨/٦ بلفظ **(وجعل رزقى تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى)** .

(١) روى ابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٩٥/٢ عن قتادة أنه قال **« و يكون الدين لله »** أن يقال لا إلـه إلا الله .

(٢) ليست فى المخطوطة .

(٣) ليست فى المخطوطة .

(٤) ليست هذه الخاتمة فى المخطوطة .

تـم بـحـمـد الله وتـوفـيقه ما أردت تعليقه على هذه الرسالة النفيسة .
وكـان الـفـراغ من ذلك قبيل صلاة العصر من اليوم الثاني عشر من شهر شـوال المـبـارك مـن شـهـور سنة خمس وأربعمائة بعد الألف . والحمد لله الـذى بـنـعـمـتـه تتم الصالحات وتدوم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسـيـدنـا محـمد وآله وصحبه . قال ذلك كاتبه الفقير إلى ربه عبد السلام ابن برجس العبد الكريـــم .

* * *

و يلى هذه الرســالة إن شــاء الله :

١ ـ الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم السنة والكتــاب .

٢ ـ الـردّ على القبــوريــين كلاهمــا لابن معمر.

٣ ـ الضياء الشارق فى ردّ شبهات الماذق المارق لابن سحمان .

(وغيرهــا من الرســائل)

أهم المراجع

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة ـ وتاريخها
تفسير الطبرى	محمد بن جرير الطبرى	الحلبى / مصر/ ١٣٨٨
تفسير ابن كثير	ابو الفداء ابن كثير	الاستقامة / مصر/ ١٣٧٦
تفسير البغوى	الحسين بن مسعود الفراء	المنار / مصر/ ١٣٤٦
الدر المنثور	للسيوطى	دار الفكر / لبنان/ ١٤٠٣
فتح البارى شرح صحيح البخارى	للحافظ ابن حجر	السلفية / مصر/ ١٣٨٠
صحيح مسلم	مسلم ابن الحجاج	الحلبى / مصر/ ١٣٧٤
شرح النووى على صحيح مسلم	ابوزكريا يحيى بن شرف النووى	المصرية / مصر/ ١٣٤٩
مسند الامام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل	المكتب الاسلامى/بيروت/١٣٩٨
سنن ابى داود	سليمان بن لأشعث تحقيق الدعاس والسيد	دار الحديث / حمص / ١٣٨٨
سنن الترمذى	محمد بن عيسى ـ تحقيق أحمد شاكر	الحلبى / مصر/ ١٣٩٧
سنن النسائى	أحمد بن شعيب	المصرية / مصر/ ١٣٤٨
سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد تحقيق محمد فؤاد	الحلبى / مصر/
سنن البيهقى	أحمد بن الحسين	المعارف العثمانية حيدرأباد ١٣٥٥
سنن الدار قطنى	على بن عمر } تحقيق	دار المحاسن / مصر/ ١٣٨٦
سنن الدارمى	عبدالله بن عبدالرحمن } الهاشمى	
المستدرك للحاكم	محمد بن عبد الله	مكتب المطبوعات الاسلامية/حلب
مسند ابن عوانة	يعقوب بن اسحاق	المعارف العثمانية/ ١٣٦٢
ذكر أخبار أصبهان	لأ بى نعيم أحمد بن عبدالله	بريل ـ ١٩٣٤م
ترتيب مسند الطيالسى	للساعاتى	المكتبة الاسلامية/بيروت/١٤٠٠

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة ـ وتاريخها
المعجم الكبير	للطبراني - تحقيق السلفى	بغداد ـ ١٣٩٨
مسند الشاميين	للطبراني	مخطوط
مجمع الزوائد	للهيثمي	دار الكتاب العربى / ١٤٠٢هـ
شرح السنة	للبغوى ـ تحقيق الأرناؤوط	المكتب الاسلامى ـ ١٣٩٨
السنة	لابن ابى عاصم / تحقيق الألبانى	المكتب الاسلامى ـ ١٤٠٠هـ
كشف الأستار	للهيثمى ـ تحقيق الأعظمى	الرسالة ـ ١٣٩٩هـ
تحفة الأشراف	للمزى ـ تحقيق شرف الدين	وزارة المعارف الهندية ١٣٩٧
جامع الأصول	لابن الأثير/تحقيق الأرناؤوط	١٣٩٠ هـ
فهارس جامع الأصول	الزبيبي	المأمون ـ ١٤٠٠هـ
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	ترجمة محمد فؤاد	بريل ـ ١٩٦٥م
مرشد المختار إلى ما فى مسند أحمد من الأحاديث والآثار	حمدى السلفى	الإرشاد ـ ١٩٨١م
تهذيب الكمال	للمزى	دار المأمون ـ ١٤٠٢هـ
تهذيب التهذيب	للحافظ ابن حجر	المعارف الهندية / ١٣٢٥
تقريب التهذيب	للحافظ ابن حجر	دار الكتاب العربى/مصر/١٣٨٠
الجرح والتعديل	لابن ابى حاتم	المعارف العثمانية / ١٣٧٢
التاريخ الكبير	للبخارى	المكتبة الاسلامية
تاريخ بغداد	أحمد بن على بن ثابت	دار الكتاب العربى
تذكرة الحفاظ	للذهبى	المعارف العثمانية ـ ١٣٧٥
ميزان الاعتدال	للذهبى	الحلبى ـ ١٣٨٢هـ
المغنى	للذهبى	دار المعارف /حلب/ ١٣٩١هـ
ديوان الضعفاء	للذهبى	النهضة ـ ١٣٨٧
المجروحين	لابن حبان	الوعى /حلب/ ١٣٩٦
جامع التحصيل	للعلائى	بغداد ـ ١٣٩٨هـ
الثقات	لابن حبان	المعارف العثمانية ـ ١٤٠٠هـ

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة ـ وتاريخها
حلية الأولياء	لابى نعيم	السعادة ـ ١٣٩٢هـ
الكامل فى الضعفاء	لابن عدى	دار الفكر
الثقات	لابن شاهين	الدار السلفية
الثقات	للعجلى	دار الكتب العلمية
الضعفاء الكبير	للعقيلى	دار الكتب العلمية
الفتوحات الربانية	لابن علان	احياء التراث العربي
سلسلة الأحاديث الضعيفة جزء (٢)	للألباني	المكتب الاسلامى
البداية والنهاية	لابن كثير	الفجالة / مصر /
الايمان	لشيخ الاسلام	المكتب الاسلامى ـ بيروت
الصلاة	لابن القيم	معارف لاهور ـ باكستان
اقتضاء الصراط المستقيم	لابن تيمية	شركة العبيكان بالرياض
مجموعة الرسائل والمسائل النجدية	لعلماء نجد	المنار/مصر/ ١٣٤٩هـ
الضياء الشارق	لابن سحمان	الرياض ١٣٧٥ هـ
الهدية الثمينة	لابن حميد	
	وغيرها والله اعلم	

الفهـــرس